وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بن احمد–وهران2– الجزائر

كـليـــة العلـــوم الاجتمـاعيـــــــة

قسم: عـلـــم النـفـــس والأرطـــوفـونـيـــا

التخصص: علـم النـفـس العـيـــادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

بعنـــــوان:

الاعتداءات الجنسية وتأثيرها في ظهور الشذوذ الجنسي

دراسة عيادية لثلاث حالات

إعداد الطالبة:

◈ خالدي سناء

إشراف الأستاذ:

◈ موسـي محمد

الموسم الجامعي: 2023/2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بن احمد–وهران2– الجزائر

كـليـــة العلـــوم الاجتمـاعيـــــــــة

قسم: عـلـــم النـــفـــس والأرطـــوفـونـيـــا

التخصص: علـم النـفـس العـيـــادي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

بعنـــــوان:

الاعتداءات الجنسية وتأثيرها في ظهور الشذوذ الجنسي

دراسة عيادية لثلاث حالات

إعداد الطالبة:

◈ خالدي سناء

إشراف الأستاذ:

◈ موسـي محمد

الموسم الجامعي: 2023/2022

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن مستوى تأثير العتداءات في ظهور الشذوذ الجنسي و من أجل تحليل هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج العيادي لعينة متكونة من 3 أفراد (2 ذكور و أُنثى)و الذين تتراوح أعمارهم ما بين (25 سنة إلى 27 سنة) ، و تم اختيار العينة بطريقة قصدية و بتطبيق مقياس الانحرافات الجنسية

حيث كانت الدراسة الميدانية في وهران في الأماكن العامة نظرا لعدم تواجد الحالات في المراكز و في الأخير أسفرت النتائج على :

أن الإعتداؤات الجنسية تؤثر في ظهور الشذوذ الجنسي و أن مستوى درجة االشذوذ الناتج عن الإعتداء مرتفع بدرجة عالية .

الكلمات المفتاحية : الإعتداء الجنسي، الشذوذ الجنسي.

شكروعرفان

نحمد الله تعالى الذي وفقنا لانجاز هذا العمل، أتقدم بالشكر الكبير للمولى عزّ وجل، الذي يقول في محكم تنزيله:﴿وَلَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾. سورة إبراهيم الآية 07

انطلاقا من العرفان بالجميل، فانه يسرنا أن نتقدم بالشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف "**موسي محمد**" الذي قام بالإشراف علينا بأكمل وجه ولم يتوانى بنصائحه وإرشاداته التي نعتز بها.

كما نتوجه بالتحية إلى أعضاء لجنة المناقشة الذين نالوا شرف مناقشتهم لبحثنا.

والشكر موصول لجميع أساتذة كلية العلوم الاجتماعية وبالأخص قسم علم النفس.

كما نشكر كل من مد لنا يد العون كل باسمه الخاص، وجزاهم الله عنا كل خير.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولم نكن لنصل إليه لولا فضل

الله علينا أما بعد

إلى أغلى ما أملك...من رافقتني أدعيتها في كل خطواتي

وكانت سر نجاحي أمي الحبيبة "غربي منيرة" أسعدها الله

وأبعد عنها كل حزن وشقاء

إلى من كان سندي في الحياة...من أحمل

اسمه بكل فخر والدي العزيز "ناصر" رعاه الله وأطال في عمره

إلى أخي الغالي في ديار الغربة "محمد نذير" حفظه الله

إلى أختي وسندي "مروى" وفقها الله

إلى جدي و جدتي أطال الله في عمرهما

إلى من ترعرعت معهم عائلتي "غربي" وكل الأقارب

الذين يكنون لي الحب كل باسمه الخاص.

إلى صديقة دربي وأختي "عبد الخالق عبير" والى كل أصدقائي

أنار الله دربهم، أهدي هذا العمل المتواضع.

فهرس المحتويات

العنـــــــــــــــوان	الصفحة
ملخص الدراسة	
الشكر	أ
الإهداء	ب
فهرس المحتويات	ج
قائمة الجداول	و
مقدمة	01
الجـــانب النظري	
الفصل الأول: مدخل الدراسة	
مشكلة الدراسة	05
فرضيات الدراسة	06
أهداف الدراسة	06
أهمية الدراسة	06
دواعي اختيار الموضوع	07
التعاريف الإجرائية	07
الدراسات السابقة	9-8-7
التعقيب على الدراسات السابقة	10
الفصل الثاني: الاعتداء الجنسي	
تمهيد	12

مفهوم الاعتداء الجنسي	12
تعريف شخصية المعتدي	13
أسباب ظاهرة الاعتداء الجنسي	14
المقاربات الحديثة المفسرة للاعتداء الجنسي	15
الاتجاهات النظرية للاعتداء الجنسي	24
مستويات الاعتداء الجنسي	25
أنواع الاعتداء الجنسي	26
آثار الإعتداءالجنسي	28
خلاصة	32
الفصل الثالث: الشذوذ الجنسي	
تمهيد	34
لمحة تاريخية حول الشذوذ الجنسي	34
مفهوم الشذوذ الجنسي	37
أنواع الشذوذ الجنسي	37
النظريات المفسرة للشذوذ الجنسي	42
أسباب الشذوذ الجنسي	49
خلاصة	50

الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع: إجراءات الدراسة المنهجية	
تمهيد	53
منهج الدراسة	53
حدود الدراسة	53
أدوات الدراسة	53
خلاصة	56
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
عرض الحالات	58
عرض نتائج الحالة الاولى	58
عرض نتائج الحالة الثانية	63
عرض نتائج الحالة الثالثة	69
الاستنتاج العام	75
قائمة المصادر والمراجع	79
الملاحق	82

مقـــدمـــــة

مقدمة

الغريزة الجنسية هي طاقة موجودة في كل البشر لتؤدي وظائف هامة و هي التكاثر. لقد حدد الإسلام كيفية إشباع تلك الدوافع دون إفراط ولا تفريط و يعتبر الدافع الجنسي من دوافع خفض النوع و قد حدد الإسلام طريقة إشباعه و هي عن طريق الزواج. وان كل من يخرج من هذه القاعدة فهو سلوك شاذ و مرفوض من البشر جميعا لأنه أمر يخالف الفطرة السوية.

إن ظاهرة الإعتداء الجنسي ومايصاحبها من آثار نفسية و جسدية على الضحية من المواضيع التي تجلب الباحثين الإجتماعيين و النفسيين نظرا لحساسية هذا الموضوع ة بالرغم من أن هذه الظاهرة ليست وليدة اليوم فلها جذور تاريخية قديمة في المجتمعات البشرية، إلا أن التناول العلمي لها لم يكن إلا حديثا و مع ذلك ففي مجتمعنا لم يسلط الضوء عليها بالشكل الكافي على عكس مجتمعات أخرى للخصوصيات الثقافية.

و في الآونة الأخيرة نجد أن حوادث الإعتداء الجنسي قد كثرت وازداد إنتشارها في المجتمعات العربية بشكل يلفت الإنتباه.

إن الإعتداء الجنسي خاصة في مرحلة الطفولة لا ينتهي بانتهاء الفعل بل هناك آثار تظهر مباشرة بعد الإعتداء وهناك أخرى تؤجل لتظهر في مراحل أخرى من العمر ، و في غالب الأحيان يمر الإعتداء بشكل خفي و تظهر الأعراض في مرحلة المراهقة أو مرحلة الرشد ، كما أن غياب الأعراض الواضحة لا يعني غياب الصدمة.

يمكننا القول أن ظاهرة الانحراف الجنسي، أو العلاقات الجنسية الشاذة، ظاهرة تعرفها البشرية منذ القدم، وهي تتجلى في كل مرة وفي كل مرحلة تاريخية، لكن بمفاهيم ودلالات مختلفة، إذ أنها تتأثر دائما بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي السائد، وها هي اليوم تعود إلى المجتمع وتظهر عن طريق التأثر بالتكنولوجيا التواصلية، وسعي المنحرفين إلى خلق عوالم خاصة بهم، يصرحون فيها برغباتهم وميولاتهم الجنسية، مواجهين المجتمع بخياراتهم وباحثين عن نوع من الاعتراف، كونهم لا يعتبرون أنفسهم شاذين أو منحرفين، أو حتى مرضى. بل هم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أفراد أسوياء، وتعتبر هذه الفئة نفسها مهمشة ومقهورة، أو مسكوت عنها في الممارسات اليومية، لكن تلك الطريقة في التواصل والتعبير عن الذات، أعاد موضوع الشذوذ إلى ساحة النقاش، وأخرجه من المسكوت عنه إلى المصرح به.

لقد جاءت هذه الدراسة لمحاولة معرفة مدى تأثير الإعتداءات في ظهور الشذوذ الجنسي لدى أفراد العينة حيث تضمنت الدراسة جانبين نظري و آخر ميداني و قد إحتوى الجانب النظري على الفصول التالية:

الفصل الأول: باعتباره مدخلا إلى الدراسة تم التطرق فيه إلى مشكلة الدراسة بالإضافة إلى الفرضيات و الأهداف، مرورا بالأهمية و دواعي اختيار الموضوع ثم التعاريف الإجرائية و التعقيب على الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: الذي جاء تحت عنوان الإعتداءات الجنسية و يتضمن مفهوم الإعتداءات الجنسية و التعريف بشخصية المعتدي و التطرق إلى أسباب الظاهرة ثم المقاربات المفسرة للإعتداء الجنسي و الإتجاهات النظرية و مستويات الإعتداء و أنواع و آثار و تصنيف المعتدين.

الفصل الثالث: جاء تحت عنوان الشذوذ الجنسي

وجاء فيه نبذة تاريخية حول الشذوذ الجنسي ثم التعريف بالشذوذ الجنسي و أنواعه ثم النظريات المفسرة و الأسباب.

الفصل الرابع: هو فصل خاص بالإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية تم فيه تعريف منهج الدراسة (تعريفها و اهدافها) و الدراسة الاساسية مع ذكر الحدود الزمنية و المكانية للدراسة و أدوات الدراسة.

الفصل الخامس: تم التعرف في هذا الفصل إلى عرض الحالات و تفسير نتائج البحث و عرض النتائج على الحالات الثلاثة ليتم في الاخير التطرق إلى إستنتاج عام هو بمثابة ملخص عام توصلنا فيه إلى نتائج ثم قمنا بتقديم التوصيات و الإقتراحات

الجانب النظري

الفصل الأول: مدخل الدراسة

تمهيد
مشكلة الدراسة
فرضية الدراسة
أهداف الدراسة
أهمية الدراسة
دوافع اختيار الموضوع
التعريفات اإلجرائية
الدراسات السابقة
التعقيب على الدراسات السابقة
خلاصة

1-مشكلة الدراسة:

إن السلوكيات الجنسية المنحرفة قد خرقت كيان المجتمعات، فتعددت أسبابها وأشكالها ووصلت مبلغها من التحرش إلى الإعتداءات لكنها اليوم تحظى بصمت، و تستمر في مجتمعنا في حيث تراجعت القيم الإجتماعية وأصبحت موضع صراع بين الجيل القديم المتشبث بها، والجيل الجديد الذي يطمح إلى التحرر والتجديد ، وهذا ما يدعم ضرورة وأهمية دراستنا....

يميل الأطفال إلى الإختلاف اكثر مع جنسهم و النفور من الجنس الآخر ولهذا تعرض الطفل في مثل هذه الفترة إلى الإعتداء الجنسي يقحمه بصفة مبكرة وعنيفة في عالم الجنس مما يغير إتجاه نمو شخصيته ويولد لديه رغبات جنسية قد يشبعها بصورة مرضية عند تذكره للحادثة غير البعيدة والتي لم تكن تحمل معنى آنذاك، عند حدوث هذا الإعتداء على الطفل في مثل هذه المرحلة النمائية الحساسة تتولد لديه مشاكل على مستوى البناء النفسي لأنه عاش تجربة تتخطى حدود التجربة الإنسانية المعتادة المألوفة، ولهذا قد تترتب عليه تبعات وخيمة يحاول الطفل ان يتجنبها خوفا من ان يحيي بداخله جروحا نتيجة لما عاشه من سلوك لم يفهمه ولم يستوعبه.

إن صدمة الإعتداء الجنسي قد تختلف حاله من عدم التوازن و اضطراب الشخصية الضحية مما يحتم عليه في مسعى التكيف و استعادة التوازن، إيجاد تسويات وتوافقات، لتجاوز آثار الخبرة السلبية التي مرت بها الضحية .

فهي بحاجة إلى اعادة بناء نفسيتها المتضررة وتجاوز آثار الحدث السلبي أو التعايش معه.

معظم من يعانون من الشذوذ هم من يكونون من تعرضو الى التحرشات أو اعتداءات جنسية في مرحلة الطفولة أو لإغوائات جنسية في المراهقة وبقاء الصورة الذهنية تدفع بالكثير لممارسة ما تم الممارسة عليهم.

يعتقد أغلبية الشواذ جنسيا بأنهم ولدوا شواذا وهذا الاعتقاد يوفر لهم في اغلب الأحيان شعورا بالراحة النفسية ويعفيهم اي مسؤولية لمحاولة التغيير أو حتى معرفة الأسباب الحقيقية التي دفعتهم إلى الإتجاه غير المنطقي في العلاقة الجنسية حيث انه لا يوجد دليل علمي قوي على أن الشواذ يولدون مع هذه المشاعر الشاذة فالاغلبية الساحقة من الشواذ يولدون طبيعيين جدا باعتباران هذه الظاهرة ليست بحديثة لأنها مذكورة في القرآن الكريم بالاستراحة إلى قوم لوط كما أن الغرب أجرى عليها بحوثا بيولوجية ونفسية، توصل الباحثون إلى أن اسباب الشذوذ تربوية، فقد يلجأ الولد إلى التعبير عن موقفه العدائي مع والده على سبيل المثال بهذه الطريقة أو أن يتربى في مجتمع انثوي فيتصرف مثل البنات و تكون هذه أولى خطوات الشذوذ كما أن الأم تلعب دورا كبيرا في تعريف الولد على هويته الجنسية وتجنب إلباسه ملابس انثوية والتشبه بالبنات.

ومنه تم طرح الإشكالية العامة التالية:

- هل للاعتداءات الجنسية تأثير على ظهور الشذوذ الجنسي لدى أفراد العينة؟

تتفرع عنها مجموعة من الإشكاليات الجزئية التالية:

- ما مستوى الشذوذ الجنسي لدى أفراد العينة؟
- ما مدى تأثير الاعتداءات الجنسية في ظهور الشذوذ الجنسي؟

2-فرضيات الدراسة:

2-1-الفرضية العامة: تأثر الاعتداءات الجنسية في ظهور الشذوذ الجنسي.

2-2-الفرضيات الجزئية:

مستوى الشذوذ الجنسي مرتفع لدى أفراد العينة.

تأثر الاعتداءات الجنسية بنسبة عالية في ظهور الشذوذ الجنسي.

3-أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، تتمحور في:

الكشف عن مدى تأثير الاعتداءات الجنسية على الشذوذ الجنسي لدى المثليين.

معرفة مستوى الشذوذ الجنسي لدى عينة الدراسة.

4-أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة الحالية في تسليط الضوء على احدى الظواهر المنبوذة في مجتمعنا ألا وهو الشذوذ الجنسي ومحاولة التعرف على أبعاده وتثيراته على العينة كضحايا لهذه الظاهرة من اجل تنوير الرأي العام وابراز النواحي النفسية اضافة الى اثراء مكتبتنا الجامعية لمثل هذه المواضصع المفقودة وكدراسة أولية قد تفتح المجال لدراسات أخرى مستقبلا.

5-دواعي اختيار الموضوع:

جاءت الدراسة الحالية لأجل طرح موضوع جديد يعتبر من الطابوهات.

الرغبة الشخصية و الشغف في البحث عن مثل هذه المواضيع التي تفتقر إلى الدراسات

تقديم الإضافة العلمية ضمن مجال البحث والتخصص العلمي وذلك من خلال تقديم معرفة جديدة لم يسبق وأن تم تقديمها أو دراستها .

اختيار هذا الموضوع يفتح أمام الباحثين أفكار وآفاق جديدة من المهم دراستها.

6-صعوبات البحث:

-صعوبة البحث عن عينة الدراسة ، وأخذ وقت طويل لاختيار عينة الدراسة بسبب:

-عدم وجود مراكز تهتم بهته الفئة.

-رفض بعض الحالات الحديث عن تاريخها العائلي.

-عدم التزام الحالات بمواعيد المقابلات خاصة في شهر رمضان الكريم.

-صعوبة التواصل مع الحالات واقناعهم في البداية.

-صعوبة إيجاد مكان آمن لاجراء المقابلات.

7-التعاريف الإجرائية:

7-1-الاعتداء الجنسي:وهو الانتهاك الجسدي الفعلي أو التهديدي ذو الطابع الجنسي، سواء كان باستعمال القوة أم في ظروف قسرية.

7-2-الشذوذ الجنسي: يتميز بوجود التخيلات الجنسية الشديدة والرغبة الجنسية الشديدة الخارجة عن نطاق المألوف والطبيعي، والتي تكون اتجاه اشياء لاتملك ي دلالة أو صلة بالجنس والتي لا يعتبرها الاخرون عادة مثيرة للشهوة والرغبة الجنسية.

8-الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات الدور الإيجابي لكل باحث وذلك من أجل الاستفادة من أهم النتائج المتوصل إليها الباحثون، وربطها بالدراسة الحالية.

الدراسات التي تناولت:الاعتداء الجنسي:

دراسة جينفير ستيل (2004) بعنوان: الآثار النفسية للاعتداء الجنسي على الطفل خصائص متعلقة بسوء المعاملة، استراتيجيات شدة التوتر والأسلوب المعزز (واشنطن الولايات المتحدة الأمريكية)

الهدف : هدف هذه الدراسة هو فحص ومساهمة سوء المعاملة الجنسية وأثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا، والأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للاستغلال الجنسي

المنهج : وصفي

العينة: مراهقين ومراهقات قصر تتراوح اعمارهم من 14 الى 18 نتائج الدراسة : تمثلت في أن المشاركين 285 - 33 % من الأفراد أبلغوا من اتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر 18 سنة، المشاركون الذين ذكروا تاريخ الاعتداء الجنسي الطفولي أبلغوا عن مستويات أعلى من الضيق النفسي في سن الرشد، خاصيتين متعلقة بسوء المعاملة (عدد المنتمين و المدة) و قد تبين أيضا ارتبطها بالضيق النفسي في سن الرشد و يوجد أيضا متغيرات أخرى متعلقة بسوء المعاملة) العلاقة مع المنتهك ، قوة ، مقاومة ، عمر البداية ، اشتراك سوء المعاملة) و قد تبين ارتبطت بالضيق النفسي في سن الرشد من خلال وساطة استراتجيات مختلفة : قبول المسؤولية ، العامل النسبي المعزز (سوء معاملة غير مقصودة)

دراسة زهرة جعدوني (2011) بعنوان: سيكوباثولوجية التوظيف النفسي للمعتدى جنسيا (الجزائر)

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة المنهج العيادي من خلال دراسة الحالة . أدوات الدراسة: المقابلة العيادية نصف الموجهة، اختبار روشاخ.

عينة الدراسة تمثلت في 7 حالات تم اختيارهم من 5 ولايات من الغرب الجزائري (معسكر ، مستغانم، وهران، غليزان سيدي بلعباس)

نتائج الدراسة : تمثلت النتائج في وجود صعوبة في تصور الحركة الغريزية بحيث ترتبط صعوبة تصور الغريزة بعجز في الرمزية و في العقلنة ، فلا يستطيع الشخص عقلنة استشارة الغريزة فيأخذ المدرك الحسي الخارجي مكان التصور الداخلي ، و يحدث ذلك تناقضا يعيشه و يصه الشخص، كما أن غياب الموضوع يحدث اضطراب في العلاقة بالآخر والتي تكون مرضية أو نرجسية لكنها سلبية ، بحيث تظهر المواضيع الداخلية هشة البناء أو غائية تماما أو مدمرة ، لذا يمكننا الحديث عن استثمار الموضوع كدعامة للتقمص بل مجرد سائد التكيف ، و هذا يترجم التكيف الاجتماعي لدى المعتدى الجنسي في معظم علاقاته حاد للغرائز العدوانية للاضطراب الذي يحدث استشارة داخلية وخارجية إسقاط أحيانا أو يدعم من يهاجم الغلاف النرجسي الهش و الغلاف الجسدي الذي يهدد بدوره بانفجار أو يخلط مع آخر خاصة مع التمايز مع الآخر و هشاشة الحدود . أنهيت الدراسة باقتراح لفرضية الانتقام من صدمات الطفولة المبكرة بما أن التحرش يعبر عن تدمير يوجه ضد نوع خارجي يترجم وجود تكدس المواضيع الداخلية التالفة.

دراسة لوشني عبد القادر (2015) : بعنوان : سيكوباثولوجية لظاهرة الاعتداء الجنسي على الأطفال ومدى التأثيرات والصدمات النفسية الناجمة عنها (الجزائر)

منهج الدراسة : المنهج العيادي القائم لدراسة الحالة. أدوات الدراسة: استخدمت في هذه الدراسة المقابلة نصف الموجهة التي ارتكزت على المقاربة التحليلية بحكم ان التقنية اسقاطية مبنية على التحليل (اختبار روشاخ). عينة الدراسة: تتكون من 5 حالات ثم اختيارها من ولاية معسكر حيث وزعت على الشكل التالي: حالة واحدة من المستشفى أربع حالات من المدارس الابتدائية. نتائج الدراسة : كانت نتائج المقابلات العيادية والاختبارات النفسية ان صدمة الاعتداء الجنسي التي تعرض لها الطفل اثرت على جهازه النفسي وعطلت وظائف الانا من خلال اعادة تكرار وتذكر الحدث.

الدراسات التي تناولت:الشذوذ الجنسي:

دراسة جيرت هيكما (2010) Hekmaبعنوان" الذكورة والإذلال الجنسي :

تذكر الدراسة أنه أثناء القرن الثامن عشر ظهرت نماذج جديدة ونظريات حول ممارسات الذكور للجنس مع بعضهم البعض وهى ما عرفت حديثاً بالجنسية المثلية في بلدان شمال غرب أوروبا وركزت الدراسة على أعمال الماركيز دي ساد في الفترة ما بين 1840م 1814م والتي عرفت بالإذلال الجنسي ، كما ذكرت نماذج قديمة من الذكورة المسيحية المعروف عنها العفة والنبل وضبط النفس والحماسة ، وقامت الدراسة بعقد المقارنات بين الحالتين، وكيفية إستغلال ذوي الاعاقة العقلية والمكفوفين والصم في الممارسات الجنسية الشاذة، والنبلاء الذين يقدمون العديد من الخدمات لهؤلاء المعاقين . وكيف أثرت هذه الممارسات الجنسية المثلية على المعاقين وولدت لديهم الشعور بالامتهان والحقارة التي دفعتهم للعديد من أعمال العنف الجنسي تجاه بعضهم البعض وتجاه الآخرين (ذكري لطيف متولي . 2012, ص102)

دراسة قواسمي إيمان - بسايح فاطمة الزهراء: لنيل شهادة ماستر (2016/2017) ، بعنوان الشذوذ الجنسي عند شباب المجتمع الجزائري الأسباب والعوامل بجامعة خميس مليانة هي دراسة سوسيولوجية اعتمدت على

منهج دراسة حالة ، وذلك بإستخدام أداة الملاحظة والمقابلة نصف الموجهة ، حيث تم اجرائها على عشرة حالات ، وتمثلت نتائج الدراسة في مايلي:

*إن المثليين الذين اعتمدناهم في الدراسة لا يعانون من تراجع دورهم الذكوري.

*أغلب الحالات تعرضوا للاغتصاب في سن مبكرة.

*أن المواقع الإباحية عامل مباشر ومساهم بشدة في انتشار المثلية الجنسية.

9-التعقيب على الدراسات السابقة:

في الدراسة الحالية و من خلال استعراضنا للدراسات السابقة، لاحظنا أن هناك تنوع في الأهداف والأنواع والنتائج ومدى علاقتها بالدراسة الحالية، فمن خلال عرضنا للدراسات السابقة توصلنا الى أن معظمها هدفت إلى الاعتداءات الجنسية و الشذوذ الجنسي فهناك بعض الدراسات ربطت الاعتداء الجنسي بمتغيرات أخرى كدراسة (زهرة جعدوني 2011) ودراسة (لوشني عبد القادر2015) ودراسة (جينيفر ستيل 2004) ، و هناك بعض الدراسات ربطت الشذوذ الجنسي بمتغيرات أخرى كدراسة ((هيكما 2010) ودراسة (قواسمي ايمان 2016)

أما من حيث أدوات الدراسة فنلاحظ أن الدراسات السابقة اعتمدت على المقابلة العيادية والاختبارات الاسقاطية والمقاييس النفسية، ولاحظنا اختلاف في المنهج المتبع وعينة الدراسات واختلاف في الأهداف والنتائج .

الفصل الثاني:الاعتداء الجنسي

تمهيد
مفهوم الاعتداء الجنسي
تعريف شخصية المعتدي
أسباب ظاهرة الاعتداء الجنسي
المقاربات الحديثة المفسرة للإعتداء الجنسي
الاتجاهات النظرية للإعتداء الجنسي
مستويات الاعتداء الجنسي
أنواع الاعتداء الجنسي
آثار الاعتداء الجنسي
خلاصة

تمهيد:

إن الإعتداء الجنسي مشكلة من المشكلات الإجتماعية التي أخذت حيزا من الإهتمام مع انه يصعب كشفها في الواقع الإجتماعي،لأنها في حقيقة الأمر مشكلة متستر عليها خاصة في المجتمعات ذات الطابع المحافظ لذلك فإن دراسة هذه المواضيع و الآثار المترتبة عليه تبدو في غاية الاهمية، من أجل الإسهام في تحقيق الحماية و الوقاية.

1-مفهوم الاعتداء الجنسي:

- هو مبادرة بالفعل أو بالقول لأي غرض جنسي بالإكراه على الطرف الآخر، إما أن يكون امرأة أو طفلا من نفس الجنس أو الجنس الآخر حيث أن المعتدي يعتبر جسد المعتدى عليه مباحا يستطيع السيطرة عليه و التمتع به و ذلك باستخدام القوة من خلال هذه التجربة يشعر المعتدى عليه بالذل و الإهانة و التحقير (علام 2016ص 1) .

- كما يعرفه عبد العظيم حسين بأنها " عملية الاحتكاك المباشر و الملامسة بين المراهق أو الطفل أو الراشد، تصدر عن قصد من المعتدي نحو قاصر ، فيما يستخدم القاصر لإحداث الاستثارة الجنسية لدى المعتدي (ط) عبد العظيم حسين ، 2008) .

- كما يعرفه فخري دباغ " يرى أن الاعتداء الجنسي على القاصر هو استخدامه . لإشباع رغبات جنسية لبالغ أو مراهق و يشمل تعريض القاصر لأي نشاط أو سلوك جنسي يتضمن غالبا التحرش الجنسي على القاصر ملامسته أو إجباره على ملامسة المتحرش به و من الأشكال الأخرى للاعتداء الجنسي على القاصر المجامعة و بغاء استغلاله عبر الصور الخلاعية و المواقع الإباحية بطرق قذرة و غير أخلاقية " (طه حسين 2008...) .

- كما عرف أيضا " هو كل فعل يهدف لإثارة جنسية أو الحط من جنس المجني عليه كان ذكرا أو أنثى ، سيطيل جسده و لا يصل إلى حد الاغتصاب ، و يشمل الاعتداء الجنسي أفعال مختلفة مثل الإمساك بالثدي و مناطق جنسية أخرى وعادة يواكب الاعتداء الجنسي عنف جسدي بالغ يلحقه إصابات جسدية بالغة " . (علام ، 2016 ص (3) .

- يعرف كامب الاعتداء الجنسي بأنه " مشاركة طفل أو مراهق قاصر في نشاطات جنسية ليس له القدرة على فهمها والتي لا تتوافق مع سنه ومع نموه النفسي و الجنسي ، و يعيشها تحت الإرغام عن طرق العنف والإغراء وتتعدى على التابوهات، المحرمات الاجتماعية، الاعتداء الجنسي يمارس من طرف شخص أكبر من المراهقة (الضحية) (نسيم 2014. ص 97).

- **و في العرف القانوني :** قد يمثل جريمة يعاقب عليها القانون نظرا لما يترتب عليه من انتهاك لحقوق الآخر كما جاء في المادتين 334 و 335 و نص المادة 334 " يعاقب بالحبس من 5 إلى 10 سنوات كل من ارتكب فعلا مخلا بالحياء ضد قاصر لم يكمل السادسة عشر من عمره و لم ينضج بعد راشد بالزواج . (قانة نسيم، 2014 ص 99).

بعض المفاهيم المختلطة بمفهوم الإعتداء الجنسي:

-**العنف الجنسي :** يشير العنف الجنسي إلى أي فعل جنسي يرتكب بالعنف، أو الإكراه، أو التهديد، أو المفاجأة. وينتهك هذا العنف حقوق الإنسان الأساسية ويأخذ شكل الإعتداءات الجنسية والإستغلال الجنسي والإغتصاب والتحرش الجنسي.

-**الإغتصاب:** هو العلاقة الجنسية المبنية على العنف بخوف أو إنكار حقوق الآخر، ويمكن أن تكون جنسية مثلية أو جنسية غيرية. أو زنا المحارم.
لا نستطيع تفسير الإغتصاب بالسبب الواحد وذلك لتعقيد هذه الظاهرة، الإغتصاب هو فسق بالإكراه، يقال غصب الأنثى أو إغتصبها إذ زنا بها قصراً.
ويقال للرجل غاصب للأنثى مغصوبة، فهو إضافة إلى كونه عاملا لإظهار السلطة والقوة، هو يعوض عن بعض مركبات النقص لدى مرتكبه، مثل إظهار قدرته الجنسية وتأكيد هويته أمام أمثاله، والدفاع عنها أمام رغبات الجنس المثلية.
التحرش الجنسي: وهو سلوك له ايحاءات جنسية غير مرحب بها من قبل الطرف الاخر ويشمل أيضا طلب خدمات جنسية أو تصرفات ذات طابع جنسي، ويمكن ان يكون عبر الكلام أو النظرات أو عرض مواد جنسية أوو أفعال ذات طابع جنسي والتي تنتهك جسد أو خصوصية أو مشاعر شخص ما وتجعله يشعر بعدم الارتياح أو التهديد أو عدم الأمان.

2-تعريف شخصية المعتدي:

في علم النفس الشخص المعتدي هو شخص ذات شخصية معادية للمجتمع يحمل شخصية سيكوباتية وهي الشخصية التي تعاني من مشاكل نفسية اجتماعية التي تواجه الأسرة أو المدرسة أو المجتمع, ووضع علم النفس سمات لهذه الشخصية بعد تحديدها الزراد(د. فيصل محمد خير, ص 370)
ويتفق Henry مع ميله : أن الشخص السيكوباتي يعاني من حدة هذا الاضطراب ليصل إلى معانات الإحساس بالنقص المرض psychopathic inferiority مما يدفع صاحبه برفض قوانين وضوابط المجتمع لأن هذا الفرد الغير قادر على ضبط دوافعه والاستفادة مما يتعرض له من خبرات كما أنه لا يملك القدرة على السيطرة . ويعتقد Munice أن السيكوباتي يعاني من اضطراب في النمو لكن لم يحدد في أي ناحية وتأخر في الذكاء وعدم الاتزان و الانسجام بين مكونات الشخصية.
ويعرف كلارك : إن أصحاب الشخصية السيكوباتية هم الذين تكون حالة الاضطراب في سلوكهم ومشاعرهم واضحة وظاهرة في تصرفاتهم وفي طريقة تكيفهم مع البيئة (نفس المرجع السابق ص 189 190)
من التعريفات السابقة نستنتج أن تعريف الشخصية السيكوباتية هي شخصية مريضة تحمل اضطراب الشخصية وهي معادية للمجتمع وتجلب الخطر لأنها شخصية خطيرة ليس لها قوانين وضوابط داخل المجتمع كما أن ليس لها القدرة على الاستبصار بذاتها وما تخلفه من الضرر ومشاكله داخل المجتمع.

3-أسباب ظاهرة الاعتداء الجنسي :

تختلف الأسباب بطبيعة الحال باختلاف نوع المجتمع والظروف التي يعيش فيها الناس سواء كانت مادية، اقتصادية أو أخلاقية ودينية.
-وجد أن في الأسر الفقيرة التي تعيش الأسرة الواحدة بذكورها وإناثها في حجرة واحدة، فإن مثل هذه الاعتقادات تحدث كثيرا من ذكور الأسرة على بناتها الصغار.
هناك بعض الرجال يشعرون برغبة جنسية نحو الأطفال فقط وهي حالة نفسية تعرف بالطب النفسي باسم .Pedophilie هناك بعض الرجال عجزوا عن الشعور بالإشباع الجنسي مع الكبار

لأسباب نفسية منها عقدة النقص والإحساس بالذنب والخوف إن الرجل منهم يخاف المرأة الناضجة ويصبح الطفل أو الطفلة أقل خطرا وأقل تهديدا وهو يستطيع أن يسيطر عليها أكثر من المرأة الناضجة.

هناك اعتداء على الأطفال ذكورا أو بنات، لكن الاعتداء على البنت يلفت النظر أكثر ويصطدم الرأي العام أكثر بسبب قيمة العذرية أما الاعتداء على الذكر فإنه يبدو في نظر الناس أقل خطورة من البنت.

مع المرأة الناضجة قد يشعر الرجل المصاب بعقدة النقص والسادية برغبة في أن يضربها ليشعر أنه أخضعها، لكنه مع الطفلة لا يحتاج إلى أن يضربها لأنه يشعر أنه يخضعها بحكم أنه أكبر منها سنا وأنه أقوى، إن الطفلة أيضا لا تمثل تهديدا كبيرا لذكورته وسيادته.

وقد يشعر الرجل أيضا أنه ما من إمرأة ناضجة يمكن أن ترضى به وأنه مع الطفلة يستطيع أن يؤثر عليها بسهولة أكثر ويقنعها بأنه رجل الأمر الذي فشل فيه مع المرأة الناضجة (د. نوال السعداوي 1975 ص 189)

وهناك أيضا ذلك الرجل الماسوشي الذي تستهويه مثل هذه الجريمة الجنسية كنوع من الرغبة في امتهان نفسه وممارسة أدنى الرغبات التي يكتشفها في أعماقه.

كأنما يريد أن يقول لنفسه أنا دنيء واستحق العقاب ويشعره العقاب الذي يناله سواء من الناس أو من ضمير هبنوع من الرضا والإحساس بالتطهر من الألم.

هناك رأي يقول أن الرغبة الجنسية نحو الأطفال تكاد تكون موجودة عند كل رجل وامرأة، وأنها مزيج من رغبات طفولية باقية ومخاوف قديمة من الكبار، وحنين دائم إلى الطفولة الجياشة بالعواطف الصادقة الطبيعية التلقائية ونفور دائم من الكبار الذين فقدوا الصدق والتلقائية والعواطف.

4-المقاربات الحديثة المفسرة للاعتداء الجنسي:

تعددت المقاربات النظرية التي تناولت ظاهرة الاعتداء الجنسي وحاولت كل واحدة إعطاء تفسيرات وتأويلات وتوقعات وبالتالي محاولات علاجية، باعتبار أن الاعتداء الجنسي ظاهرة مرضية بذاتها ولا تتصل بالشذوذ الجنسي. وتذكر جعدوني الزهراء (2011) أنه قد تم جمع هذه المقاربات في كتاب ل (Aubut et Coll نشر عام 1993 وتضمن أربعة مقاربات نظرية:

4-1-المقاربة البيولوجية:

تكونت هذه المقاربة انطلاقا من التطور المعرفي للعلوم الطبية وتطور وسائل التقصي والبحث في محاولة لكشف إصابات عضوية وراء فعل الاعتداء الجنسي، وانقسم هذا التطور إلى ثلاثة مراحل تاريخية أساسية هي : مرحلة الستينيات من القرن العشرين والتي ارتكزت على تحديد كروموزومات العدوانية لمرحلة السبعينيات التي تميزت بالبحث في الهرمونات وأخيرا مرحلة الثمانينيات التي ارتبطت بالعلوم العصبية وتحددت بذلك ثلاث جوانب تفسيرية للظاهرة. (جعدوني، 2011، ص 88) أ- الجوانب الجينية : تفسر هذه الجوانب فعل الاعتداء الجنسي بوجود كروموزومات غير عادية أو متعددة أو غياب كروموزوم، وتحدث هذه الحالات جداول عيادية مختلفة تتميز بلا سواء جسدي أو مظاهر سلوكية تجعل الشخص مهينا للاعتداء الجنسي وقد تحدد مركبين أساسيين :الأول هو مركب (XYY) فكل شخص عادي يملك (46) كروموزوما تتجزأ في (23) زوج، ويمثل الزوج الثالث والعشرين الكروموزومات الجنسية المكمل الكروموزومي (46)

المتمثل في (XY) يشكل الجين الذكري و المكمل (46 (XX) (يشكل الجين الأنثوي و بعض الأشخاص لديهم جين (47 (XYY) (يعنى وجود كروموزوم (٢) زائد ناجم عن خطأ في الانقسام الخلوي، وبالتالي اعتبر العلماء أن العدوانية هي سمة ذكرية كيف ذلك؟ كان كل من Sandberg) Kopf Ishihara Hauschkaأول من اكتشف وجود رجلX) ٧٧ (عام 1961 لم تبعت الاكتشافات بعد ذلك، فعام 1965 أكد كل من(Mc Clermont Melville) ، Brittainفي دراسة لمجموعة من ذوي النقص العقلي المحجوزين في المؤسسة بسبب العنف والجرائم.

أكدت الدراسة على وجود مرض كروموزومي زائد عن السواء، وربط بذلك الفعل الإعتدائي الانفجاري وزيادة كروموزوم (٢) دلت المتابعات الطبية على وجود (1/1000) مولود جديد ذكر مصاب بهذا المركب، وقد أظهر هؤلاء الأشخاص عوامل مشتركة جسدية كالاضطرابات العصبية الحركية أو اضطرابات اللغة لدى نصف العينة (المدروسة واضطراب الكتابة مما جعلهم بحاجة إلى تربية خاصة وتؤدي هذه العوامل إلى سوء تقدير الذات. كما اشتركوا أيضا في بعض العوامل النفسية كنقص النضج النفسي والانفجارية والهشاشة الانفعالية وضعف القدرات الاجتماعية مع عجز عن تأدية الدور الذكري في علاقاتهم مع المرأة و" غياب كلي لسلوكات جنسية شاذة فقط إذا تواجدت مع مرض عقلي و عليه أصبح تواجد سلوك عدواني وبنية جسدية قوية ونقص عقلي مع ضعف المراقبة الانفعالية لدى الأشخاص ذوي (XY) مفسر للسلوك الإجرامي مع العلم أن أغلبية هؤلاء الأشخاص يعيشون حياة طبيعية فقط (1%) منهم يتواجدون بالمؤسسات العقابية . (بن مجاهد، دس، ص 68).

الثاني هو مركب (XXY) المعروف بمركب (klinefelter) بحيث يتواجد كروموزوم (X) زائد لدى الذكر. ينجم هذا المرض أيضا عن خطا في الانقسام الخلوي هذا المركب سجل 1942 من طرف (klinefelter) يتكرر من (1/500) مولود نكر إلى (10001) ويتم اكتشاف ذلك عموما مند النضج وبداية بروز الدلالات الجنسية؛ فيظهرون قوة بدنية و ذكورة متطورة مع زيادة ذهنية أنثوية ونزعة للبدانة مع خصيتين صغيرتين، وتظهر أيضا اضطرابات عصبية كالتخلف العقلي واضطرابات اللغة والكتابة. على المستوى النفسي يظهرون عدم نضج وانغلاق وضعف و حساسية للقلق وعدم استقرار في الطبع مع تكيف اجتماعي صعب جدا ونقص في الرغبة وفي النشاط الجنسي . لديهم ارتفاع في السلوك الإجرامي خاصة ضد الممتلكات حسب ما سجله عام 1990 الباحثين Berche Maley اضطراب الكروموزومي بنوعيه يحدث اضطرابات في صورة الجسد وفي الهوية الجنسية . (جعدوني، 2011، ص 93).

-الجوانب الغددية :

أين يظهر دور الهرمونات الذكرية في الاعتداء الجنسي، نعلم جميعا أن النمو والنضج الجنسي للجسد وزيادة الاهتمام بالجنس تظهر في مرحلة النضج ويرافقها زيادة في الإفرازات الغددية، خاصة هرمون التستسترون (Testosterone) الذكري الأساسي وهو يرتبط بالسلوك الجنسي العادي من خلال نشاط الخصيتين في وظيفتي إنتاجية الهرمونات الستيرويدية (Steroides) وإنتاجية الحيوانات المنوية . (البار، 1986 ،ص 68).

يؤثر نشاط الغدد على تحديد الفروق الجسدية ونمو جهاز الإنتاجية الذكرية ونمو الميزات الجنسية الذكرية الثانوية والدنيوية . ولها دور فعال في العملية الأيضية للعديد من الأنسجة كالعضلات والكليتين والكبد ودورها الأخير يخص الجهاز العصبي المركزي. أشارت بعض الأبحاث إلى

علاقة التستسترون بالسلوك العدواني لدى الشخص العادي، لكن لم يتم التأكد من أية علاقة من خلال التجربة المخبرية، لذا سعى (Gautier Smith) عام 1989 إلى العمل على الليبيدو في علاقته بهرمون الذكورة، وتوصلت دراسته إلى أن هذا الهرمون ضروري جدا للوصول إلى الانتصاب التلقائي خلال النوم أو اليقظة، لكنه غير ضروري في غياب مثيرات شبقية بصرية .أما الاستجابة الإنتصابية في الاستهامات الجنسية تقترض مشاركة هرمون الذكورة، واتضح أيضا أن دور هذا الهرمون في الاعتداء الجنسي غير محدد نظرا لمحدودية الدراسات في هذا المجال ومحدودية العينات المدروسة وأكد Pinard أن أقلية فقط من المعتدين جنسيا لهم ارتفاع في هرمون الذكورة(جعدوني 2011، ص 99.)

-الجوانب العصبية :

السلوك الجنسي السوي كباقي السلوكات يحتاج إلى جهاز عصبي سليم، وتتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين (Serotonine) والدوبامين (Dopamine) والنورادرينالين (Noradrenaline) وتتفاعل فيما بينها في الهيبوتلاميس وتؤثر الكحوليات والمخدرات خاصة الهروين والكوكايين على النواقل العصبية وتؤثر بالتالي على السلوك الجنسي هذا الأخير الذي ينتج عن حركة وتسهيلات أو منع مختلف مكونات الجهاز اللمبي كما يمارس القص الجبهي حركة كف على الجهاز العصبي .

وقد ارتبطت العديد من الاضطرابات العصبية كالإصابات الدماغية والخلل الوظيفي لها بمختلف السلوكات الجنسية، وهذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الأشخاص كالاختبارات العصبية - النفسية والارتداد المغناطيسي النووي. (جعدوني 2011، ص (101

4-2-المقاربة النفسية التحليلية :

يمكن تصنيف الشذوذ إلى ثلاثة أصناف حسب مدرسة التحليل النفسي :

شذوذ الموضوع الذي يصل إلى اللذة فقط من خلال مواضيع جنسية أخرى، ونجد في هذا المجال البيدوفيليا والجنسية المثلية وغيرها، شذوذ الهدف يصل فيه الشاذ إلى اللذة من خلال مناطق غير جنسية مثلا الجماع في الدبر، وأخيرا شذوذ يرتبط باللذة خارج الشروط الخارجية العادية كالفيتيشية والسادومازوشية والنظر الجنسي والاستعراض الجنسي وغيرها. هذا التصنيف المعتمد سابقا في المدرسة التحليلية الكلاسيكية والذي تتبناه حاليا المدرسة الحديثة يطرح إشكالا إكلينيكيا يتمثل في أنه حاليا في الدول الغربية لا تدرج الجنسية المثلية ضمن قائمة الشذوذ . ونفس هذه الدول تعتبر الشذوذ مجرد انحراف جنسي (بن مجاهد، دس، ص 106).

المعروف أن النظرية الفرويدية قامت على مفهومين أساسين هما اللاشعور والجنسية الطفولية من خلال مراحل مرتبطة بمناطق شبقية مناطق جسدية تحقق اللذة (هي المرحلة الفمية والشرجية والقضيبية و لفهم الشذوذ قد نعود إلى مفاهيم النكوص والتثبيت، بحيث يبقى جزء من الطاقة النفسية مرتبط أو مستمر أو مثبت على مرحلة من مراحل النمو النفسى الجنسي، وتمثل ظواهر التثبيت نقاط حساسية أثناء النكوص.

النمو السليم يفترض المرور من مرحلة إلى مرحلة موالية بحل صراع المرحلة السابقة، وعدم حلها يحدث نكوصا فيما بعد، لذا نتحدث عن النضج في المفهوم الإكلينيكي للوصول إلى المرحلة الجنسية يمر الطفل بالمرحلة الفمية المبكرة و القمية السادية والشرجية ليتم تجميع الغرائز الجزئية إلى أولوية المناطق الجنسية، التي تشمل المرحلة القضيبية ومرحلة الرشد اللتان تفصلهما مرحلة الكمون.

حل المرحلة القضيبية يرتبط بمركب الأوديب القائم على الرغبة المزدوجة (الجنس / العدوان) اتجاه الأبوين هذه الرغبة التي يتم كبتها كاستهام لزنا المحارم وللقتل من خلال عيش عقدة الخصاء المرتبطة بالقلق وبالتقمص؛ بمعنى قلق الخصاء وتقمص الأب من نفس الجنس . (جعدوني، 2011، ص 103)

الشذوذ حسب النظرية الفرويدية يرتبط بعدم حل مركب الأوديب، أين يتوجب على الشاذ النكوص إلى مرحلة متقدمة، ليكون نمطه الجنسي مبني على نمط قبل جنسي تحكمه غرائز جزئية وما يفصل العصابي عن الشاذ هو حدة قلق الخصاء لدى الشاذ واستعمال ميكانيزم الكبت لدى العصابي كميكانيزم دفاعي منفصل . ولا تعود الغريزة الجنسية إلا من خلال الأعراض المرضية والحلم والفعل الناقص في حين الغريزة الجنسية غير مكبوتة لدى الشاذ وتحركها غرائز جزئية . لذا اعتبر (Freud)أن العصاب هو المنظار السلبي للشذوذ ,و بعد (Freud) تحولت النظرة التفسيرية إلى المراحل قبل الجنسية والغرائز العدوانية واعتمد الكثيرون على مفهوم الجنسانية (Lasexualisation)كاستثمار عالي للغريزة الجنسية و كدفاع ضد العواطف القاسية، وقد اعتبره (1977) (Kohutبأنها " تمنح الغرائز دلالة وتقاوم ضد الاكتئاب وتشبع الإستدخال (incorporation)لترميم التصدعات النرجسية) أشار إليه1993 : 26 Aubut

المشهد الأولي والشذوذ : باعتبار العلاقة مع الأم هي محرك الشذوذ، فهذا يؤكد دور المشهد الأولي أيضا (الذي يعرفه Freud بأنه ملاحظة الطفل المباشرة للفعل الجنسي بين الأبوين أو لنتائج هذا الفعل كالحمل والولادة؛ في حين يرى McDougall (1978) بأنه مجموع استهامات لاشعورية تخص العلاقة الجنسية والأسطورة الفردية لكل شخص فيما يخص الصور الأبوية ، يعيش الطفل هذا المشهد كصدمة ويحدث صدمات وقلق فقد الحب وقلق الخصاء وقلق الإهمال والاستثارة من دون هدف والعجز (Freud 1914) عيش هذا المشهد بمختلف مكوناته العاطفية للقلق والوله يمنع تكوين تصورات مستقرة عن الذات ويحفز بالمقابل إستدخال مواضيع جزئية معادلة وصور أبوية خطيرة تؤدي إلى إعداد أنا أعلى بدائي، وتصبح المواضيع الداخلية سيئة الاستثمار ، والغرائز العدوانية غير حيادية .هذا ما يحدث مع الشاذ الذي لا يستطيع ربط الموضوع الكلي ولا يستطيع إدماج مجموع غرائزه الجزئية ولا يستطيع أيضا تمييز غرائزه الجنسية عن الغرائز العدوانية (الفرويد طرابيش، 1983، ص 59) . يوصل هذا المشهد الطفل إلى التأكد من الاختلاف التشريحي للجنسين الذي لا يقبله إلا إذا واجه قلق الخصاء بشكل حاد، ويشكل تقبل الاختلاف بين الجنسين عنصر قاعديا لتكوين الهوية الجنسية .و مهما كانت علاقة الطفل بهذا المشهد فان السيناريو الشاذ له وظيفة أساسية في التحكم بالقلق الأصلي الذي يهدد بتدمير الموضوع أو الشخص نفسه 26 but (1993كما له وظيفة ترميم الجروح؛ لأن الشاذ لا يرتبط باللذة الجنسية فقط وفي دور السيناريو الشاذ يحدد (Aubut) أنه يخلق نوعا جديدا من الجنسية وواقعا جديدا أيضا يسمح للطفل بحماية نفسه من القلق التدميري وترميم الجروح النرجسية، ويقابله وهم القدرة المطلقة. (جعدوني، 2001، ص 115)

يتعلم الشاذ التحكم المطلق في الآخر مؤقتا على الأقل؛ لأن هذا السيناريو يجب أن يتكرر Mc (Dougall (1978و الفعل الحقيقي لا يمكنه أن ينقص من حدة الضرر الاستهامي و بالتالي فالشذوذ الذي يحوي مفهوم الاعتداء الجنسي هو مرض للعلاقة بالموضوع يحرك الغرائز الجنسية والعدوانية و كذا القلق الأصلي البدائي القديم 1993 : 27 Aubut فيكون بذلك حلا ضد الذهان؛

لأن الشاذ يعجز عن إقامة علاقة مشبعة بالموضوع، لأنه يحتاج إلى التحكم كلية في الآخر، كما يعجز عن تجميع المواضيع الجزئية في موضوع كلي. يرى Balier (2008) بأن الاغتصاب هو حل للصراع على مستوى المشهد الأولي القائم على كره الأم؛ مما يؤدي إلى استحالة فقد الموضوع الأولي واستحالة الاتحاد الاندماجي، وهذا يؤدي إلى التخلي عن التقمصات الأولية.

لخصت هذه النظرية الشذوذ على ثلاثة أسس أولا :

عجز في العلاقة بالموضوع والتي تم تصنيفها في أربعة أصناف هي العلاقة غير الموضوعية حرمان و تبعية حرمان و عدوانية نهان قرب الذهان الحالات البينية (العلاقة بموضوع وسيط أو في المرأة (الشذوذ السيكوباتية، البرانويا (العلاقة بالموضوع (سجل العصاب) علاقة بالموضوع مضطربة بسبب إصابة دماغية.

ثانيا : وظيفة الأعراض الشاذة المتمثلة في إبراز الذكورة وإظهارها تجنب وتفادي الجنسية، التعبير عن الوله و الغضب والتحلي ملئ إحساس بالفراغ الداخلي، الوصول إلى إشباع بواسطة التقمص الإسقاطي.

ثالثا : استراتيجيات التكيف وتمثل في العدوان غير المباشر والاستغلال الهروب داخل عالم مثالي من الاستهامات الاعتداء الذاتي النشاط الزائد سحب العلاقات بمقابل العلاقات غير المتميزة، الإتقان الاجتماعي، السلوك الطفو لي والبحث عن الاهتمام (جعدوني ، 2011، ص 99) مع مجيء ونشره Balier عام 1996 لمؤلفه الأول عن الاعتداء الجنسي والسلوكات الجنسية العنيفة، فصل بين مفاهيم الشذوذ والشذوذية والاعتداء الجنسي الذي اعتبره مرضا قائما بحد ذاته تكون فيه الأسبقية للفعل العنيف على الفعل الجنسي الذي يحمل القليل من اللذة الشبقية؛ كونه ينتهي غالبا بعدم بلوغ اللذة ويكون الفعل محاولة دفاعية لحماية الأنا من الانفجار أو من الاكتئاب المعتدي الجنسي يعيش هشاشة في الحدود تترجم وجود مرض في النرجسية (2008 (2000 alier فيهتم من خلال فعله بتكوين سند نرجسي؛ لذا يختار موضوعا خارجيا (الضحية) ليكون كموضوع ساند.

إن فعل الاعتداء الجنسي هو دفاع لمواجهة الضعف النرجسي والضعف في الهوية؛ بحيث يقوم تصور الهوية على أنا مثالي للقدرة المطلقة القضيبية، ويكون الفعل الإعتدائي كفعل دفاعي شاذ يسيطر على مقدمة المشهد النفسي في سجلي الذهان والحالات البيئية، كما يمكن أن يتواجد في بعض الوحدات النفسية المرضية كالسيكوباتية و البرانويا مما يؤكد صعوبة إعطاء تشخيص بنيوي واحد لكل الحالات.

4-3-المقاربة الاجتماعية :

قبل 1950 كان الاهتمام بالانحرافات الجنسية من اختصاص مدرسة التحليل النفسي والطب العقلي فقط، ومع بداية الستينيات من القرن العشرين بدأ الاهتمام بمفهوم العنف انطلاقا من مفاهيم القيم والمعايير بمقابل الثقافة المهيمنة، وانتشرت فكرة أن الطبقة المسيطرة طبقة عنيفة. وبدأ الاهتمام من طرف النظرية الاجتماعية وروادها بالدعارة وزنا المحارم والتحرش الجنسي بالأطفال، وكان الاغتصاب كباقي الظواهر الإجرامية، وصنف الإدمان على الكحول والفقر والعنف كعناصر مرتبطة بالجرائم الجنسية . (محمد ،داود، 2004، ص 69).

ومع الحركات النسوية بدأ الاهتمام بظاهرة الاعتداء الجنسي لمحاولة فهم الظاهرة، وفهم وعلاج الضحية والتكفل الاجتماعي والقانوني بالمعتدي وبالضحية أيضا واعتبر الاعتداء الجنسي بذلك ظاهرة اجتماعية حاول المختصين فحص وتحليل العوامل المرتبط بها و تبنت الحركات النسوية

اديولوجية الثقافة المهيمنة المترجمة في السلطة الذكرية وعدم المساواة بين الرجل المرأة كقاعدة أساسية لهذا الاغتصاب، وصنعت الأسطورة الاجتماعية من المرأة خاضعة للرجل وتابعة له ومن الرجل مخلوقا عدوانيا وقويا ومسيطرا بينت دراسة كل من1986 RUSH ، ; 1980 QUINSEY BROWNMILLER، 1980 ، أنه في بعض الثقافات النادرة الاتصال الجنسي بين الراشد والطفل مقبول؛ لأنه يمثل طقسا أوليا للحياة الجنسية عام 1983 وضح (Claret is (أن معظم الدراسات عن الاعتداء الجنسي قبل السبعينيات من القرن العشرين كانت تقوم على الأفراد الموقوفين والمحكومين وهم عموما رجال من مكانة اجتماعية واقتصادية منخفضة، مما يؤكد نظرية ثقافات العنف بداية من فترة الثمانينيات ركزت دراسات موالية على الضحية والمعتدى عليه الذي تحول إلى وسيلة للإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:

1- تحديد العوامل الخارجية كمكان الاعتداء وساعته والعلاقة بين الضحية والمعتدى
2- تقييم شخصية الضحية وهل يمكنها أن تؤثر في فعل الاعتداء الجنسي؟ -3 هل الضحية كانت تتواجد في وضعية أو مرحلة حياتية جعلتها قابلة للاعتداء عليها؟ وقد بينت هذه الدراسات أن الضحية عادية جدا قبل الاعتداء ولم تبادر بأي سلوكات تجعلها أو توحى بحساسيتها للاعتداء.

ملخص النظرية أنه خلال الثلاثين سنة الأخيرة فصلت الكتابات العلمية الاعتداء الجنسي على النساء والأطفال عن مجال الإجرام، لتحتل بذلك مجال دراسة خاص. وانتقل المجتمع تدريجيا من التهجم على الضحية واعتبارها السبب الأول في الاعتداء عليها إلى نزع هذا الذنب عنها وتجريم المعتدي بالمقابل و متابعته قضائيا، وتمكنت النظرية الاجتماعية من تحديد وتحليل مختلف العوامل الاجتماعية الموجودة في الاعتداء، والتي سمحت يتحديد مجال الوقاية والعلاج المتمثل في التربية الجنسية لإلغاء الأسطورة الاجتماعية للحياة الجنسية وللاعتداء الجنسي وتوعية المجتمع خاصة الأطفال (شرقي 2005، ص 98).

4-4-المقاربة السلوكية :

حسب كل من Bond et vans (1967) فالسلوكات الجنسية المنحرفة تنتج من عامل واحد هو الاستثارة الجنسية المنحرفة وبعد ذلك بعشر سنوات اقترح Barlow et Abel (1976) نموذجا تفسيريا أخر يقوم على فرضية أن السلوكات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الاستثارة الجنسية المنحرفة لكن من العجز في الاستثارة الجنسية غير المنحرفة والمهارة الاجتماعية الضرورية للوصول إلى شريك راشد ملائم و عام 1993 اقترح كل من Marshall Dark Segal Earls، نموذجا ثالثا يقوم على النموذجين السابقين ويربط زيادة الاستثارة بالعجز في المهارة الاجتماعية التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي؛ مما يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف) كامل، 1989، ص 98).

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم السلوكات الجنسية السوية و المنحرفة، وتم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المعتدي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية، كل حسب نوع ضحيته وتسجيل الاستجابات، وتوصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم المثيرات جنسية تكون استجابة الاستثارة، في حين عند تقديم مشاهد مثيرات) عنف فالاستجابة تكون بالكف.

وفي نفس التجربة تم دراسة المهارة الاجتماعية مع المرأة فتأكد وجود نقص في هذه المهارة لدى المعتدين جنسيا، خاصة لدى البيدوفليين بمقابل مغتصبي النساء وحتى فيما يخص السيرورات المعرفية لاحظوا وجود فروق بين البيدوفليين وغيرهم من المعتدين أمام مثير جنسي يخص الاتصال الجنسي، وظهرت الاستجابات الفسيولوجية السلوكية والمعرفية مميزة للمغتصبين عن غيرهم، واشترك كل المعتدين في العجز عن حل المشكل . كما توصلت الدراسة في نتائجها النهائية إلى أنه لا يمكن تحديد عامل واحد أو عجز واحد مميز للاغتصاب، لكنه تفاعل كثير من نقاط العجز تملل في المهارة الاجتماعية والقدرات المعرفية والتعامل مع الاستثارة الجنسية ومواضيعها المحددة والمختلفة. (فرويد نجاتي، 2004، ص65).

4-5-المقاربة التصنيفية :

يوجد اليوم العديد من النماذج التصنيفية للمعتدين جنسيا للإجابة على الحاجات الحقيقية لمختلف الفاعلين النفسانيين والطبيين والاجتماعيين وغيرهم كان أول نموذج للتصنيف هو النموذج الفرويدي الذي عرف الشذوذ بمقابل الفعل الجنسي العادي الذي يقصد به الجماع الموجه للإشباع واللذة الجنسية من خلال الإيلاج الفرجي مع شخص مناسب عمريا من الجنس المغاير، واستمر هذا النموذج الذي بني على اللاشعور إلى عام 1950. (زكراوي، 2008، ص 108) . خلال فترة الستينيات والسبعينيات برز النموذج الفينومونولوجي الذي قام على العملية المعرفية، لكن طرح مشكلا منهجيا تمثل في نقص عناصر تشخيصية إجرائية ونقص التحقق من مصداقية الحكام، مما يفتح المجال للعناصر النادية ومشكل الشمولية لأن التصنيف لا يمس إلا حولي (50) من المعتدين؛ مما يجعل النتائج المتوصل إليها تصلح فقط على العينة المدروسة . (جعدوني، 2011، ص 120).

5-الاتجاهات النظرية للاعتداء الجنسي:

1-5-الإتجاه السلوكي:

لا يتعلق الأمر في هذا الاتجاه بفهم الفرد الذي ارتكب هذه الأفعال باستدعاء إشكاليته النفسية الداخلية و لكن بملاحظته عبر سلوكه ووضعه في وضعيات يعي فيها أفعاله ، أين يمكن أن يشرط (conditionner)مستقبله السلوكي ، فإذا كان الشخص معتديا جنسيا فهذا لأنه قد اكتسب هذا الشذوذ، توجد بعض المؤشرات التي يمكن تحليلها : كالسن ، العادات ، العنف ، الوضعيات و مختلف التوافقات بين المعتدين و الضحايا بهدف تحديد نوع من الجغرافية النفسية (giopsychologie).

2-5-التيار التحليلي:

يربط هذا التيار المجرم الجنسي (criminel sexuel) بطريقة متنوعة بالموضوع الفرويدي للجنسية الطفلية ، و يعتمد مثل هذا التصور على الشذوذ متعدد الأشكال (perversion polymorphe)

و يتم النظر إلى المعتدي جنسيا باعتباره شاذا (pervers)كمكان للحرمان من الغيرية نوع من المرض النرجسي، أين يكون للفعل الإجرامي وظيفة تفادي الإنهيار البدائي للفرد.

3-5-التيار الإجرامي :

يتم تعريف الفعل الشاذ agir pervers) باعتباره مرضا خاصا ، و تنظيمة أحيانا عصابية لأن هذا السلوك يدل على صراع داخلي و شعور بالذنب ، أحيانا غير ناضج فقر حقيقي في الإعتراف

بالفعل المقترف و آثاره على الآخر مع مشاعر الحنق و العار التي تكون شاذة أحيانا بشكل كلي : و يمثل الشذوذ الحقيقي مع سيرورات الإنكار والانشطار ، غياب متكرر للانفعال و نوع من التحدي الآخرين(J-M. Labadie, 2004, p. 118-120)

6-مستويات الاعتداء الجنسي:

فصل Balier في دراسته للاعتداء الجنسي إلى مستويات :

6-1-المستوى الأصلي:

درس هذا المستوى aulaGnier - P عام 1975 بالرجوع إلى الذهان وارتباطه بالتنظيمات النفسية للمعتدين الجنسين الأكثر عنفا وهو ما سماه Balier بالشذوذية الجنسية و هي قريبة جدا من الذهان، بحيث يحرك و يعبئ القلق الكامن وسائل دفاعية أصلية مكلفة جدا على مستوى الطاقة. في هذا النوع لا يوجد تصور لكن يوجد تهديد الفراغ الداخلي ، نتيجة الخطأ في التواجد / تواجد الطفل في نظر الأبوين خاصة الأم ، فالأمر يحدث وكأن الطفل ليس ما كانت الأم تنتظره و تتوقعه ، فلم تستطيع الغريزة أن تحدث مكانا للتبادلات مع الأم و مع المواضيع و لا يبقى إلا الآثار من دون تصورات الأولى التجارب الجسدية . ما يحدث في الاغتصاب هو أن استهام) الداخل / المدخول فيه (المشهد يعاد علة نمط قضيبي للقدرة المطلقة قد يصل إلى حد قتل الضحية ، في حين العودة إلى الفعل و انشطار الأنا يحمي الشخص من الذهان ، و على المستوى العيادي توجد مخاوف مرضية . هذا المستوى من النمو هو وريث تقصي الاعتراف في نظر الأم ، و كل الاعتداءات التي تخص هذا التنظيم النفسي تكون عنيفة جدا (اغتصاب النساء والأطفال و الاغتصاب المتبوع بالقتل اللواط لدى الأب اللبيدو من زنا المحارم.(

6-2-المستوى الأول : يأخذ الواقع بعين الاعتبار و يتناول مفهوم الموضوع الخارجي في هذا المستوى نتحدث عن وجود خلل في الهوية ، فتكون ديناميكية الفعل قائمة على البحث عن مثيل مع أمل إيجاد حب الأم التي لم تشبع رغبات الطفل المعتدي المستقبلي أو هي إشكالية البيدوفيليا عموما، إذ يحدث انعكاس للنشاط على كمون و عودة ذلك على الشخص نفسه ليصل إلى رؤية نفسه . و هذا هو سجل اللذة على مشاهد مبتدعة متمثلة في " الجنسية الجديدة " و السيناريوهات الشبقية التي تحدث عنها Dougll mc 1993 ، و هي نماذج من الشذوذ ، و من جهة ثانية سجل الحاجة و ليس الرغبة بتقييد الموضوع الذي تميز بنوع من الفيتيشية ليحمي المعتدي من الانفجار،وجود مؤشر الفيتيشية يشير إلى عدم الكمال النرجسي ، لأنه إسقاط لذات متضخمة تحتل مكانة موضوع داخلي غير متكون ، فيقوم السيناريو بتصغير الضحية إلى حالة الشيء لملئ حركية الغريزة المتكررة و الضاغطة على الشخص يهدف ترميم اندماج المثيل . هذا التنظيم الجديد يعوض المستوى السابق و يخص بشكل واسع التحرش الجنسي بالأطفال ، و يمكن أن يصل هذا المستوى إلى المستوى الأصلي العنيف.

6-3-المستوى الثانوي :

بمجيء الأنا الجسدي تصبح الكلمات المستعملة من طرف الأم لها قيمة دلالية للممنوع و المرغوب و تساهم في تكوين الأنا الأعلى انطلاقا من المركب الأوديبي و هذا هو مجال العصاب.

الحرمان النرجسي يتم ترميمه بالعودة إلى التثبيتات البيدوفيلية و غيرها ، فيحدث ارتباط فعلي بالموضوع كما يلاحظ لدى بعض الآباء من زنا المحارم، ما يلاحظ في هذا التحليل و هذه المستويات أن الرجوع الفعل المتكرر يهدف إلى منع الطبع القديم ، يتفوق البعد التدميري على البعد

الشبقي في المستويين الأوليين يرى Kaufmanzioler 1989 أن أربع الحالات التي عاشت عنفا جسديا أو جنسيا يعيدون ذلك على الآخر في شكل سلوكيات سيئة أشار إليه - Dares 2017 Bornozفيشكل هؤلاء الذين تعرضوا لصدمات جنسية نموذجا يترجمه ميكانزم تقمص المعتدي إلى شخص المعتدي مستقبلا ، خاصة مع عدم إعداد الصدمة الأولية في الطفولة فتتقمص الضحية المعتدي في عدم الشكوى و عدم الدفاع في الإحساس بالذنب والخجل أو في الإحساس بالوسخ و قد تكون هذه آلية للحفاظ على الرقة مع الآخرين من الجنس المغاير " (زهرة الجعدوني 2011، ص 91 - 92).

7-انواع الإعتداء الجنسي:

7-1-الاستغلال الجنسي للأطفال :

هو شكل من أشكال استغلال الأطفال يقوم فيه شخص بالغ أو مراهق أكبر من طفل من أجل الشعور بالإثارة الجنسية ، وتتضمن أشكال الاستغلال الجنسي للأطفال الطلب من الطفل أو الضغط عليه بالاشتراك في أنشطة جنسية ، كشف العورة أمام الطفل بطريقة غير لائقة ، و عرض مواد إباحية أمام الطفل، والقيام بتلامس جنسي فعلي مع الطفل ولمس عورة الطفل أو كشفها بدون حدوث تلامس جسدي أو استخدام الطفل لإنتاج مواد إباحية و تتضمن آثار الاستغلال الجنسي للأطفال الاكتئاب و اضطراب ما بعد الصدمة و القلق و الميل إلى لعب دور الضحية خلال سن الرشد والإيذاء الجسدي للطفل ، إلى جانب العديد من المشكلات الأخرى.

و يعد الاستغلال الجنسي من قبل فرد من العائلة بمثابة زنا محارم ، و هو الأثر شيوعا بين الأنواع الأخرى من الاعتداءات الجنسية على الأطفال وينتج عنه آثار أخطر و صدمة نفسية طويلة الأمد بالأخص عندما يكون الجاني أحد الأبوين . و من الأسباب التي تدفع الطفل لعد تبليغ عن الاعتداء الجنسي : تهديده أو رشوته من قبل المعتدي، شعوره بالاضطراب بسبب خوفه من المعتدي.

7-2-العنف المنزلي:

يعد العنف المنزلي جريمة سلطة و ترويع بشدة الاعتداء الجنسي و قد يتخذ الاستغلال المنزلي عدة صور ، فقد يكون عاطفيا أ جسديا أو نفسيا أو ماديا ، وقد يمتد إلى الاعتداء الجنسي ، فبعض علامات الاعتداء الجنسي مشابهة لعلامات العنف المنزلي (مارتين 213 ص 1993)

7-3-الاعتداء الجنسي على المسنين :

يعرف الاعتداء الجنسي على المسنين على أنه جريمة يكون ضحاياها فوق الستين عاما ، يعاني معظمهم من تراجع الوظائف و الهشاشة و لذلك فهم معتمدون على مقدمي الرعاية ، و يبلغ 30% فقط ممن تتعدى أعمارهم الستين و المعتدون الشائعين هم مقدموا الرعاية ، الأطفال البالغون ، و زملائهم معهم ببعض المؤسسات و تتضمن علامات الاعتداء الجنسي على المستنين تمزق مهبلي زائد و نزيف و عدوى و إصابة الحوض، العظام أو الأنسجة الرقيقة ، و قد يدل أيضا المزاج المتغير على حدوث الاعتداء الجنسي ، و تتضمن أعراضه الهياج الزائد و اضطراب ما بعد الصدمة و الانسحاب و نوبات الهلع ، و الأمراض التناسلية و اضطرابات في النوم و الاحتياج لفترات طويلة للتماثل للشفاء.

7-4-التحسس :

يستخدم مصطلح التحسس لتعريف لمس شخص آخر بطريقة جنسية بدون إذن ذلك الشخص أو موافقته، و قد يحدث من فوق أو تحت الملابس.

7-5-الاغتصاب :

و هو اعتداء يتضمن الجماع الجماعي بين شخصين بدون رغبة ، أو موافقة أحدهما بطريقة تبادلية مع مصطلح الاعتداء الجنسي) خارج الإطار القانوني) ، و قال آبى و آخرون في دراسة أجريت أن الضحايا من الإناث هم أكثر عرضة للاعتداء الجنسي من قبل معارفهم - مثل الأصدقاء أو زملاء العمل أو صديق حميم سابق - أكثر من أن يكون شخص غريب تماما (ماسمان ص 91-2000) كما أقر كوفمان في دراسة أجريت عن علاج حالات الانتصاب في غرفة الطوارئ و المستشفيات أن الضحايا من الذكور - كمجموعة - تبادر إصابات جسدية أكثر من المعتمد كما أنهم كانوا أكثر تعرضا للأسر لمدة أطول.

7-6-الاعتداء الجنسي الجماعي :

يحدث الاعتداء الجنسي الجماعي في الأماكن العامة و المزدحمة ، تقوم عادة فيه مجموعة من الرجال بالإحاطة بالضحية و الاعتداء عليها أو تحسسها أو الإيلاج بالأصابع والاحتكاك بها جسديا وعادة يتوقف قبل مرحلة الاغتصاب القضيبي(Courtois, 1988, p 208) .

8-آثار الإعتداء الجنسي:

8-1-الآثار النفسية :

صعوبة العودة لممارسة الطقوس اليومية المعتادة.

- الأرق و الكوابيس أثناء النوم.
- نوبات غضب و عدوان مبرر و لأسباب واهية.
- القلق و سرعة الاستثارة ..

-تشويه الجسد بآلات حادة من وقت لآخر.

-سيطرة أفكار انتحارية على التفكير الضحية ، قد يصل إلى إجراء محاولات انتحارية بالفعل ، تؤدي أحيانا إلى موتها .

-الإفراط في استخدام آليات دفاعية نفسية مثل : الإنكار أو الطفولية أو انشقاقية الوعي للهروب من الألم النفسي الذي تعاني منه الضحية.

ظهور انحرافات سلوكية ليست في سلوك الضحية من قبل ، مثل : الكذب و السرقة أو الإهمال في المظهر قد يصل إلى الإهمال في النظافة الشخصية .

ظهور الأعراض النفس جسدية مثل الإحساس بالغثيان و سوء الهضم و صداع النصفي و غيره.

ظهور اضطرابات نفسية مثل : الوسواس القهري أو أعراض ذهنية مثل الإحساس بالاضطهاد أو المراقبة و غيره

8-2-الآثار الاجتماعية:

-الإحساس الدائم بالخوف و الميل للكآبة و الإحباط . لشعورها الدفين بالدونية . - ترسيخ معتقدات سلبية على صورة الذات لدى الضحية مثل إحساسها الغائر بالقلة و الضعف و اعتقادها بأن ذلك سبب اختيار المعتقدات لها من بين الإناث الأخريات . - العزلة الاجتماعية والافتقار للمهارات الاجتماعية المعتادة نتيجة الإحساس بالخزي والعار

-الضعف و الخضوع و الطاعة و السيطرة من الجنس الآخر.

-اعتقاد الضحية أحيانا في استخدام الجنس كوسيلة لإخضاع و إذلال المعتدي .

-الخوف والفزع من إقامة علاقة جنسية

-العدوان السلبي على نفسه و على المحيطين به و يمتد أحيانا إلى المجتمع كما يعتمد الأثر النفسي والاجتماعي في شدته على عدة عوامل منها:
- درجة قرابة المعتدي) زوج ، أخ ، ابن ، مدرس (فكلما كان المعتدي يمثل مصدرا الأمان و الحماية للضحية يكون له بالغ الأثر على الضحية. .
-صعوبة التواصل مع الأصدقاء المقربين والعجز و الخوف من إقامة صداقات جديدة.
-تكرار مرات الاعتداء والمكان الذي حدث فيه الاعتداء ، فكلما تكرر الاعتداء كلما زادت عمق الصدمة النفسية التي تتعرض لها و كلما كان المكان مكشوف مثل الشارع شعر الضحية بالتفكك . (علام 2016. ص 65)
- المرحلة العمرية التي حدث فيها الاعتداء ، فمرحلة الطفولة و المراهقة تختلف آثارها النفسية و الاجتماعية عن مرحلة النضج و الشباب ، ففي هذه المرحلة تبدأ في تكوين منظومة للأمان و الحماية و هذه الصدمة تدمر المنظومة في مهدها.
- التركيبة البنائية لشخصية الضحية ، فالضحية التي تمتلك متانة نفسية عالية و مساندة أسرية و اجتماعية تستطيع التعافي من هذه الصدمة بيسر أكبر من غيرها التي تعاني من الوحدة و الرفض
- خوف الضحية من عواقب تقديم بلاغ ضد المعتدي و سهولة اتهامها بالمسؤولية فيما جرى.
- رد فعل المجتمع المتعارف عليه ضد الضحية من رفض الاعتراف بالحدث و الانشغال بأمور تبدو أكثر أهمية من الضحية نفسها مثل (الفضيحة).
- الحكم المسبق بأنها أحد أهم الأسباب في وقوع هذا الاعتداء) نتيجة لملابسها أو طبيعة عملها أو ديانتها أو غيرها من التبريرات التي ترجع إلى ثقافة الاغتصاب (علام ، 2016 ، ص4-3-2).

8-3-التمثل بالمعتدي :

إن المرور إلى الفعل ليس بالبحث البسيط عن اللذة كما يعتقد الكثيرون إنما ذلك يخضع لعدة حتميات فمن جهة هناك قوة داخلية تدفع لإعادة الحادث الصدمي هذا ما أوضحه فرويد في كتابه au delà de principe de plaisir.فكل شيء يمر كاتجاه نشط لإعادة ذلك الحادث ،أين تبحث الضحية للإفلات من السلبية المدمرة وبناء روابط للمعنى الذي افتقرت إليه أثناء الاعداء" . إذن التمثل بالمعتدي هو وسيلة للعب الدور النشط لكون أن الحتمية الخاصة عند الإنسان هي السيطرة على الموضوع الذي يشكل عائقا في حياته والتحكم فيه.

تصنيف المعتدين:

حسب جيتمشر (1951) Guttache يصنف المغتصبون إلى 3 فئات:
أ - مجرمو الجنس الحقيقيين و أفعالهم تتسم بالانطلاق للتحرر من الإحباط النفسي .
ب - المجرمون الساديون و الذين يرغبون في السيطرة و إيذاء الضحية.
ج- المجرمون العدوانيون حيث يكون الاغتصاب عن طريق إنتاج أنشطة إجرامية أخرى (توفيق عبد المنعم ، 1994 ، ص 53 - 54)

خصائص كل صنف:

- **1**المجرمون الحقيقيون أي منحرفون جنسيا هدفهم تحقيق اللذة الجنسية و الحصول على الاتصال الجنسي لا غير ، ذلك تلبية لنزواته و أيضا تعويضا الحرمان و الإحباط الجنسي فهذا المجرم قد تكون طاقة جنسية كامنة و يريد تفريغها و تحقيق المتعة يلجأ إلى الاعتداء على أي امرأة أو فتاة لتحقيق تلك الرغبة التي كان عاجزا عن تحقيقها ربما لغياب الموضوع الحقيقي أو كما سبق الذكر

لانخفاض المستوى الاجتماعي و الاقتصادي الذي يمنعه من تحقيق تلك الرغبة بطريقة سليمة و شرعية.

– **2** أما المجرم الثاني فهو المجرم السادي الذي من ميزاته التلذذ بإيذاء وتعذيب الآخرين ، أي أن وراء الاغتصاب ليس تحقيق لذة جنسية و لكن يمكن من وراءه لذة في التعذيب والسيطرة على الضحية.

-3 أما الصنف الثالث من المغتصبين يكون دافعهم هو العدوانية حيث أشارت دراسة ماكدونالد ان أغلب المغتصبين ينتمون إلى هذا النوع أي غرضهم من الاغتصاب هو ممارسة كل فعل شاذ مضاد للأخلاق والعدوانية اتجاه الآخرين و هذا يدل على سوء التربية أو الفهم الخاطئ للحياة الجنسية بصفة خاصة و الحياة ككل بصفة عامة (توفيق ، 1994 ص 54)

و قد وصف لأوليفين 1974 المغتصبين على النحو التالي :

أ ـ **المغتصب المتردد :** و يسمى أيضا بالمغتصب التعويضي ، يكون شخصا مرتبكا و يشعر التأكد من دوره الجنسي و يحتاج إلى إثبات رجولته ، يشعر برغبات سلبية و احتقار لنفسه كشخص مخنث يكره رغباته ، و ارتباكه و نفسه المرأة و الرجال الأقوياء ، هو متوافق اجتماعيا بعد ، هادئ ن لكنه متردد انفعاليا و اجتماعيا ، يقوم بالاغتصاب عن طريق التهديد أو الإرهاب و لكنه يأمل إن ينال القبول و العطف من الضحية ، كما تسيطر عليه أفكار و سواسية تدفعه إلى استخدام الرعب مع ضحيته.

ب- المغتصب العدواني : شهوانيته الجنسية تدفعه للبحث عن الإشباع باستخدام وسائل العنف ن وهو يبدو دائما انه يشكل علاقاته مع المرأة بالمقاومة النفسية أو الاعتداء الجنسي و يشعر دائما بالغيظ والغضب في بداية علاقته مع المرأة ، يلجأ للاغتصاب شعوره بالحقد و الغضب (توفيق 1994. ص 56)

ج – المغتصب السيكوباتي المندفع : و هو الشخصية اللااجتماعية و المضادة للمجتمع ليس لديه أي روابط حقيقية لأي فرد لا يهتم فيما يعتقد فيه الآخرين ، يعمل الشيء الذي يمتعه ، و الذي في متناوله ن و بالتالي فإذا قام بالسطو ليلا على منزل فإنه سيرتكب سلوك جنسي إجرامي ، لا يتحكم في اندفاعاته والتي تقوده للتفاعل لكل من الاحباطات و الحرمان ، الغضب من امرأة يمكن أن يستبدله عن طريق مهاجمة أخرى يتولد لديه عادة موجة من الغضب الشديد ، ينتج عن ضعف التحكم في الذات وداخليا فهو الشخص هدام و منحرف.

د- المغتصب السادي : على الرغم من وحشيته الكامنة في شعوره فهو ليس غاضبا ، يتوافق جيدا في حياته ، و لكنه يعاني من القصور الجنسي ، قصور في الخبرات للإثارة الجنسية بدون عنف او أو الألم الموجه ، و هو ليس مثل المغتصب العدواني يختار ضحاياه ، يفتقد التشويق يهدد الضحية بسكين أذ لم تخضع له ، إثارته الجنسيةتشبع عن طريق وحشيته ، مقاومة الضحية تربك الإذلال المطلوب لإحداث السرور و المتعة له ما يحرك أحاسيسه هو الإيذاء الموجه للضحية (توفيق ، 1994 ، ص 57).

خلاصة:

في ضوء ماتم عرضه فإن الإعتداء الجنسي مشكلة خطيرة جدا آثارها تمتد إلى بقية حياة الفردو يترتب عنه نتائج سلبية تأثر على حياة الضحية مستقبلا في حال لم يجد التدخل المبكر والسريع.

الفصل الثالث: الشذوذ الجنسي

تمهيد
لمحة تاريخية حول الشذوذ الجنسي
مفهوم الشذوذ الجنسي
أنواع الشذوذ الجنسي
النظريات المفسرة للشذوذ الجنسي
أسباب الشذوذ الجنسي
خلاصة

تمهيد :

إن السلوك الجنسي يعد من مظاهر الشخصية و نموها السليم خاصة في السنوات الخمسة الأولى من حياة الفرد التي تعتبر أهم مرحلة في تكوين الشخصية و عكس ذلك اضطرابها و إنحرافها عن السواء ، فحينئذ يتم تصنيفها بأنها شذوذ. و في هذا الفصل سنلقي الضوء على واحدة من الإنحرافات الجنسية التي عرفت ظهورا منذ القدم إلا أنها انتشرت بشكل كبير في الآونة الأخيرة في المجتمعات الغربية و العربية على حد سواء و هي ظاهرة الشذوذ الجنسي و تعتبر شكل من أشكال الإنحرافات الجنسية المنافية الفطرة الإنسانية التي إستقر الإنسان عليها.

1-نبذة اجتماعية وتاريخية عن الشذوذ الجنسي:

المكان: قرية سدوم عاصمة القرى الصغيرة المنتشرة حول البحر الميت في شرق الأردن

الزمان: في عهد سيدنا إبراهيم وابن أخيه لوط عليهما السلام

المتهمون: قوم لوط

الجريمة: أول فعل فاضح في السبل ....شذوذ جنسي إصرار عليه

قالى تعالى " ولوطا إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ماسبقكم بها من أحد من العالمين إنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالو ائتنا بعذاب الله إن كنت من الصادقين قال: رب أنصرني على القوم المفسدين"

ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبحري قالوا: إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين. قال: إن فيها لوطا قالوا نحن أعلم بمن فيها لتنجينه وأهله إلا امرأته كانه من الغابرين.

وقد كانت أول قضية شذوذ جنسي لدى النساء أو ما يسمى با لسحاق إلى قرون متقدمة ابتداء من نساء قوم لوط عليه السلام حين انتشرت فيهن حتى لحقت هذه الفعلة القبيحة غالب ذكورهم لأول مرة في التاريخ الإنساني ثم تبعتهم كثيرا من الأمم بعد ذلك خاصة من الشعوب الأوروبية المتعاقبة، عبر تاريخهم الطويل حتى تورط في هذه الجريمة كثيرا من كبرائهم وساستهم، رغم ممارسة السلطات الدينية في ذلك الوقت أشد أنواع العقوبات بحق الشاذين والمنحرفين جنسيا ومع هذا فقد بقي المجتمع العربي رغم جاهليته محفوظا بشهامته العربية وأخلاقه الفطرية من انتشار هذه الرذيلة الخلقية (سعيد محمد اللحام، 1990، ص 85)

فكانوا أول من جاهر به هم قوم لوط لذلك أصبح يسمى باسمهم أي اللواط أما أول من قام بالسحق فهم أهل الرس وقبلهم أصحاب الأخدود وقيل في بعض المراجع أنهم بقايا من قوم ثمود

قال الله عز وجل، {وعادا وثمود واصحاب الرس وقرنا بين ذلك كثيرا{

بعد ذلك فإن هذا الفعل عرفته الكثير من الأمم الغابرة كما ذكر ذلك علماء التاريخ ومن هذه الأمم الأشوريين والبابليين والمصريين والهنود واليونانيين والفرس فعند الهنود مثلا فض البراهمة "الغلمان" ليتمتعوا بما في صباهم من سحر وفتنة وينعموا بأصواتهم الحادة إذا كان هؤلاء المخصيون محط رعايتهم وتدليلهم أما عند اليونانيين فقد كان هذا الفعل موجود عندهم في الأوساط العلمية والفكرية خاصة وقد نقلوا هذه الآفة إلى الفرس الذي كان كتابهم "الأفستا" يحرمها ويراها شذوذا وجريمة شنعاء لا يجوز بأي حال من الأحوال الصفح عنها.

أما بالنسبة لروما لا تفكر إلا في أشياء قليلة غير الجنس والحرب، مورست أشكال الإنحراف الجنسي على نطاق واسع واعتبرت أمور عادية.

فلقد تزوج الإمبراطور نيرون" بالفعل غلام ألبسوه لبس فتاة في احتفال كبير وأبهة فخمة ولقد إرتكب الزنا بالمحرمات مع والدته بحثا عن إثارة جنسية جديدة(د. هالة فؤاد، 2010 ص 214.215)

أما في روسيا والصين فقد كانوا ينظرون إلى العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج بعدم ارتياح في الصين، امرأة واحدة للرجل والاتصال الجنسي قبل الزواج عليه عقوبة ولكن عند المصريين القدماء والعرب لم يتقبلوا اللواط وبالنسبة للعمونيين في الشرق الذين كانوا يعبدون الإله مولوك وكانوا يضعون في معابدهم بجانب العاهرات من الإناث والذكور كلابا مقدسة ليستخدمها العابدون جنسيا، وقد كان الإمبراطور أغسطس في روما القديمة قلقا لتناقص عدد السكان نتيجة لزيادة اللواط والدعارة مما اضطر هلسن قوانين تعاقب الرجل غير المتزوج فوق العشرين، والفتاة غير المتزوجة فوق الخامسة والعشرين، وكذلك قانون لمعاقبة الزوجين غير المنجبين لكن فشل في إنقاذ الوضع وقسموا النساء إلى ثلاث الزوجات الفاضلات ثم العاهرات ثم المحضيات هذا وقد عرف هذا الفعل عند العرب أيضا وكانت تنشد أشعار في وصف الشذوذ الجنسي في ضروبه المتنوعة سواء بين الرجال بعضهم ببعض أو بين الرجال والغلمان أم بين النساء بعضهن ببعض بالإضافة إلى تأليف كتب كانت تذكر فيها أفعال وآداب في ممارسة الشذوذ الجنسي وقد استمر الشذوذ عبر العصور وعرفته كثير من الأمم ومن بينها الأمم الغربية ويذكر الفيلسوف الفرنسي فوكو بأن فهم الغربيين للجنسية المثلية يأتي من معايشة مرحلتين:

المرحلة الأولى: كانت عندما حاول المحللون النفسيون في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي إعادة تعيين الجنسية المثلية من منظور علماني بعيدا عن الحكم المسيحي الذي حرم مثل هذا الفعل والمرحلة الثانية كانت عندما استطاعت تلك الأقلية الشاذة التي اختلقها المحللون النفسيون تحويل هويتهم الجنسية إلى مصدر قوة لهم وتناصر.

وكان من نتائج تشريع علماء الغرب لهذا الفعل أن انعكست نتائجه على الصعيد الواقعي والتشريعي حيث تغير واقع الشواذ جنسيا بعد الفترة التي عرفت بالثورة الجنسية وبدأ ظهور هؤلاء يأخذ طابعا علنيا ومن مظاهر هذه العلنية اجتماعهم في العام 1968 في فندق ستون وول في نيويورك والذي نتج عنه اندلاع أعمال الشغب لثلاثة أيام متواصلة نادى فيها الشواذ بسقوط الرجعية الجنسية ومنذ ذلك التاريخ إلى الآن يتزايد سعي هؤلاء إلى تشريع وجودهم شيئا فشيئا لدرجة أن بعض العقلاء من أبناء الغرب بدؤوا يدقون ناقوس الخطر ومن هؤلاء الرئيس الأمريكي الأسبق نيكسون الذي اعتبر أن الشذوذ الجنسي هو الذي أضاع الإمبراطورية الإغريقية فأرسطو كان شاذا وكذلك سقراط (د.خليل فاضل 2009 ص 160 (163(

أما في العصر الحديث:

لقد اتسعت دائرة الحرية الشخصية في العالم الغربي لدرجة غريبة حتى أنها تجاوزت كل الثوابت الاجتماعية وحماها القانون جهارا نما را مادامت برضي صاحبها إذا تجاوز سن الطفولة فأصبح المراهق يجد نفسه في حرية تامة دون قيد أو شرط في ممارسة الجنس كما يحلو له حتى سأم الاتصال الجنسي الفطري والطبيعي وأصبح يبحث عن أشياء وأفعال أخرى تجلب له واللذة فكان الجنس بواسطة الفم واللواط والسحاق وممارسة الجنس مع البهائم حتى أنه قد أصبحت لهم أحياء ومواقع وجمعيات رسمية مدعومة ومن أعضائها من يتبوأ أرفع المناصب السياسية في العالم واستحدثت قوانين رسمية في أمريكا وبعض الدول الأوروبية وغيرها تجيز الزواج المثلي وأصبح

من لا يتقبل فكرة الشذوذ الجنسي يشمله معنى مصطلح فوبيا الشذوذ الجنسي وقبل عام 1973م كان الشذوذ الجنسي مدرجا في قائمة الاضطرابات النفسية في الكتب التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية في أمريكا وأغلب دول العالم. لكن بعد ضغوط جمعيات الشذوذ الجنسي جعلت منها تحذف كون اضطراب نفسي والتي تعرف بأنها عدم رضا الشخص عن اتجاهه الجنسي (د. محمود بن الشريف 1988. ص(111-107)

2-مفهوم الشذوذ الجنسي:

إن الشذوذ الجنسي أو البارافيليا (بالإنجليزية(Paraphilias :، أو ما يعرف أيضاً بالانحراف الجنسي (بالإنجليزية (Paraphilias :أو الخطل الجنسي، هو مصطلح يطلق على مجموعة من الاضطرابات العاطفية التي تتمثل على شكل سلوك وتصرفات ودوافع جنسية غير طبيعية.

يتميز الشذوذ الجنسي بوجود التخيلات الجنسية الشديدة والرغبة الجنسية الشديدة الخارجة عن نطاق المألوف والطبيعي، والتي تكون تجاه أشياء لا تملك أي دلالة أو صلة بالجنس والتي لا يعتبرها الآخرون عادة مثيرة للشهوة والرغبة الجنسية. وتبدأ العديد من أنواع البارافيليا خلال فترة المراهقة وتستمر حتى مرحلة البلوغ، وقد تختلف شدة ومعدل حدوث الأوهام والتخيلات المرتبطة بالشذوذ الجنسي باختلاف الفرد، لكنها عادة ما تنخفض مع تقدم العمر.

ويعد الفرد مصاباً باضطراب الشذوذ الجنسي في حال حدوث هذه الشهوة الجنسية غير الطبيعية بشكل متكرر وعلى مدى 6 أشهر على الأقل، وتسببت للشخص إثارة لا يمكنه التحكم بها والتي قد تسبب له التوتر والإحراج في الأماكن العامة وقد تعيق قيامه بالوظائف والمهام اليومية.

لا يمكن تحديد عدد الأشخاص الذين يعانون من الشذوذ الجنسي، وذلك لعدة أسباب منها معاناتهم من هذه الاضطرابات في الخفاء والرغبة بالصمت بسبب الشعور بالخجل، أو انخراط البعض في سلوكيات جنسية مسيئة. ولكن والجدير بالذكر أن معظم الأفراد الذين يعانون الانحراف الجنسي هم من الرجال ..موقع(altibbi)

3-أنواع الشذوذ الجنسي:

3-1-الفيتشية الجنسية:

يقول سيجموند فرويد أن الفيتشية نوع من الانحرافات الجنسية يستبدل فيه الموضوع الجنسي السوي بموضوع آخر متعلق به وان كان غير ملائم للاشباع الجنسي السوي وعادة ما يكون بديل الموضوع الجنسي جزءاً من من الجسم قليل الملائمة للهدف الجنسي مثل (الشعر والاقدام او موضوعاً جامداً على صلة وثيقة بموضوع الحب وبجنسه على وجه التفصيل (اجزاء من ملابسه او من ملابسه الداخلية) ويكتفي الشخص المنحرف بهذا الشذوذ بهذه الاجزاء من الملابس ويعدها تساوي وتكافئ العملية الجنسية الكاملة في وضعها الشرعي القانوني المقبول أو في وضعها الآخر غير الشرعي مثل العلاقات الجنسية غير الشرعية التي تقوم على اقامة العلاقات الخاصة كالعشق أو الممارسة غير القانونية والشرعية، فهو يكتفي باقتناء هذه الملابس الداخلية والجواريب والاحذية النسائية والعطور والازهار وادوات الزينة في دولاب ملابسه الخاص وتعطيه الاشباع الكامل المماثل للعملية الجنسية بكل ابعادها ، والشخص الفيتشي يختار منها واحداً يكون اكثر الذكاءاً لخياله الجنسي.

يقول علماء النفس عندما يعاق الدافع الجنسي عن تحقيق هدفه فانه قد يرتبط بأداة او مادة كانت ذات دلالة جنسية معينة في بواكير الحياة لديه ومن ثم فأن اللذة الجنسية لا تأخذ سوى شكل العادة السرية باستخدام الفيتش المعين كمثير.

هذا الانحراف يقع في الذكور غالباً وتأتي اللذة الجنسية عن طريق مطاوعة دافع شديد المس او مداعبة جزء واحد من جسم الشخص الذي استقر عليه الخيال الجنسي وتلاحظ الكثير من الاشخاص في حياتنا اليومية يقتنون اشياء نسائية ريما جديدة أو قديمة مع حاجياتهم الخاصة والبعض الآخر ممن يمتلك الجرأة يتحرش ببعض النساء لايهم أن كانت بنت غير متزوجة أو سيدة متزوجة والمهم في هذا الأمر هو انه يلامس جزءاً من جسمها وهذا الجزء قد يكون بعيداً عن مناطق الاثارة الجنسية المعتادة الارداف مثلا او الظهر بشكل خاص" وانما يكتفي بلمس القدم او الشعر أو حتى اطراف الملابس دون أن تشعر الفتاة بذلك.

ترى نظرية التحليل النفسي ان اختيار الشخص الشاذ فيتشيا هذا الانحراف بعينه هو للدلالة عن الاثر الباقي لانطباع جنسي احس المرء في اغلب الحالات ابان الطفولة. ويركز الفيتشيون على اقتناء الفرو الخاص بالنساء وهو الذي يمثل الاثارة الجنسية العالية لديهم، فضلا عن المطاط او اشياء اخرى كانت تقتنيها الام أو بديلها دائماً، ويرى بعض علماء التحليل النفسي أن أهمية الفراء عند الفيتشي راجعة على الأرجح إلى تشابها الواضح بينه وبين شعر المناطق الحساسة لدى المرأة وهي ترتبط ايضاً بالصورة الرمزية عن الانطباعات الأخرى ابان مرحلة الطفولة.

3-2-الجثمانية: necrophilia

ان الانحرافات بكل اشكالها تعد ابتعاد بقليل معقول عن الحدود الطبيعية أما الشذوذ بهو ابتعاد كبير وريما عظيم والى حد اللامعقول عن هذه الحدود الطبيعية رغم أن هذا التقسيم ربما يثير الجدل بين المختصين أو حتى لدى عامة الناس ولكن في حالة الشذوذ المسمى ممارسة الجنس مع جثث الموتى من الناس يعد هو الأكبر بكل المعايير في هذا الشذوذ يميل الفرد إلى مضاجعة جسم الميت وربما يقود بعض الاحيان صاحب هذا الشذوذ أن ينبش القبر لممارسة هذا النوع من الشذوذ وفي بعض الاحيان يقوم الشاذ بهذا النوع من الانحراف بالتعدي الجنسي وقتل الضحية وادمائها لغرض الممارسة الجنسية معها بعد القتل والتلذذ بالممارسة، وكثيرا ما القت القبض السلطات في بعض الدول على اشخاص يعملون في مشرحة الطب العدلي وهم سعداء بعملهم ويحققون ذواتهم من خلال ممارسة الجنس مع الجثث الموضوعة في الثلاجات قبل التشريح او بعد التشريح.

يرى بعض المحللين النفسيين أن هذا السلوك الشاذ ناتج عن تعلق المنحرف بأحد والديه المتوفين وتكون الممارسة مع جثة المتوفي هر رمز "التوحد" معه ويرى آخرون في ذلك السلوك نوعاً نت الفكر التسلطي الالزامي الذي لابد من أطاعته وتطبيقه على الشريك الجنسية الحياة او الموت.

3-3-الجنسية الشرجية:

ويعد أحد انواع الشذوذ الشائع في كثير المجتمعات المتقدمة والمتخلفة على السواء وممارسة الجنس من الدبر - الشرج والحصول على اللذة لدى القائمين بها معاً ويتجاوب الطرفان ويحدث التمتع بهذه الممارسة ليس فقط ذكر مع ذكر وانما ذكر مع انثى أي بعلاقة الرجل والمرأة ويقول د. احمد عكاشة يجب ألا نتناسى أنه من الناحية التشريحية تتغذى الاعضاء التناسلية والشرج من مجموعة عصبية واحدة وذلك يفسر إقدام منحرفي الشرجية على هذا الشذوذ.

يرجع اصحاب مدرسة التحليل النفسي هذا الانحراف الى المرحلة الشرجية حيث تم تثبيت مصدر اللذة الناتج عن احتباس الغائط الصلب لفترة طويلة مع حصول الطفل على لذة خاصة في ملامسة الشرج واستمر لاشعورياً في الحصول على اللذة من هذا المكان، اما المدرسة السلوكية فتعزو هذا السلوك على أساس تكوين ارتباط شرطي بأن الشرج هو مصدر اللذة ويكون سبب ذلك تجربة جنسية طفلية مع احد الكبار دون فهم من الطفل لطبيعة الشذوذ حتى تتفوق هذه اللذة على أي وسيلة أخرى لديه.

3-4-الماسوشية:

الخضوعية الجنسية (بالإنجليزية(Sexual Masochism :، وتعرف أيضاً بالمازوخية أو المازوكية أو المازوشية، وهي حالة من الشذوذ الجنسي يصل المصاب بها للإثارة والنشوة الجنسية من خلال تعرضه للإهانة، والضرب، والأذية. حيث أن المصابين بشذوذ جنسي من هذا النوع، ويطلق عليهم المازوشيين، يجدون المتعة في حال تعرضهم للتعذيب، والإذلال، والأفعال المؤذية والمهينة، وسماعهم للسباب والكلمات النابية.

أيضاً قد يصل الأمر لأن يرغب المازوشي بأن يتم الاعتداء عليه جنسياً من قبل أحد الغرباء ويمارس معه الجنس بشكل قسري ليصل للنشوة الجنسية. وقد يقوم المازوشيين بهذه الأفعال المؤذية إما :

بشكل ذاتي: حيث يقومون بأذية أنفسهم من خلال ضرب الجسم، أو ربطه، أو جرحه، أو حتى قد يقومون بخنق أنفسهم للوصول للنشوة الجنسية.

مع شريك آخر: حيث يقومون بالبحث عن شخص يقوم بأذيتهم ويجد المتعة من خلال إحداث الأذى للشريك الجنسين، ويدعى هؤلاء الشركاء بالأشخاص الساديين.

3-5-السادية (بالإنجليزية):Sexual Sadism :

هو الشذوذ الجنسي المعاكس للماسوشية، حيث أن المصاب به يقوم بضرب، وأذية، وإهانة الشريك الجنسي من أجل الوصول للنشوة الجنسية، بالتالي إن المصاب لا يشعر بالإثارة الجنسية إلا عندما يسبب الأذى والألم للشريك. وقد يتراوح الأذى المفتعل من قبل الشريك السادي ما بين الضرب الخفيف للشريك وقد يصل للأذية الجسدية، والاغتصاب، والتعذيب، وحتى الخنق وقتل الشريك أحياناً في بعض الحالات الشديدة.

وعادة ما يبحث الساديون عن أشخاص يستمتعون عندما يتم ضربهم أو إهانتهم وهم في هذه الحالة المازوشيين، لذا فإن هناك علاقة متبادلة بين الأشخاص الساديين والماسوشيين وتسمى سادية مازوخية أو سادية ماسوشية (بالإنجليزية(Sadomasochism :.

3-6-الاستعراء:(Exhibitionism)

ويسمى أيضًا "الإظهارية" أو الاستعراض أو المباهاة، وهو اضطراب جنسي ينطوي على عرض الأعضاء التناسلية أمام ضحية غير متوقعة لمثل هذا الفعل، لإثارة الشهوة الجنسية، أو يكون لدى الشخص رغبة قوية في أن يلاحظه أشخاص آخرون في أثناء النشاط الجنسي، ويصل ذلك إلى درجة المعاناة من الضيق أو عدم القدرة على العمل بسبب تلك الرغبة.

ويشعر المستعرض بالإشباع الشديد عندما يبدي الشخص الضحية شعورًا بالخوف، أو الخجل أو الدهشة أو الصدمة من رؤيته عاريًا، وكلما ازداد ارتباك وخجل الضحية ازداد إشباع الشخص المستعرض، ولا يقوم المضطرب بفعل هذا السلوك غير السويّ من أجل ممارسة الجنس مع

ضحيته، لذلك فهو لا يؤذيها، ولكن كل ما يهتم به هو رد فعل الضحية، علمًا أن بعض المستعرضين يكون واعيًا برغبته في إدهاش الآخر، والبعض الآخر يتخيل أن الشخص المشاهد سوف يُثار جنسيًا.

3-7-البهيمية:zoopholia

هي اضطراب وشذوذ جنسي، يتمثل في ممارسة الشخص المضطرب الجنس مع الحيوانات، وتسمى أيضا "البهيمية"، وتعتبر "الزوفيليا" جريمة في معظم دول العالم كما أنها محرمة في العديد من الأديان.

الزوفيليا هي كلمة إغريقية تعني حب الحيوان، وأول من استعمل هذا المصطلح هو العالم "كرافت ابنيك" عام 1886، وقد أكدت الروايات التاريخية أن الإغريق قد مارسوا هذا النوع من الشذوذ،بالإضافة إلى ممارسة المجتمعات المصرية القديمة لها، وخاصة الكاهنات اللاتي مارسن الجنس مع الماعز والإبل.

Wikiarab.com

3-8-البيدوفيليا:

هي اضطراب نفسي يصيب من بلغوا 16 سنة فأكثر، ويتميّز بالانجذاب والميول الجنسي للأطفال من كلا الجنسين أو أحدهما؛ وغالبًا للاطفال من سن 7 إلى سن 13 سنة، بحيث يكون فرق العمر بين المضطرب والطفل لا يقل عن ٥ سنين. وينقسم المصابون إلى الذين يعانون من خيالات واستثارة جنسية تجاه الأطفال تدفعهم نحو إيذائهم مع الشعور المستمر بالقلق والخجل والذنب، ومنهم من يصل بهم الأمر إلى درجة الاعتداء الجنسي والاغتصاب، وهم نادرون، وبين من يكتفون بالتحرش بهم من خلال مداعبتهم عن طريق اللمس، والتعرية، والتقبيل للتلذّذ ولإشباع الحاجة الجنسية الملحة التي تتملكهم.

اشارة الى حب مجامعة الاطفال من الجنسين سواء على أساس جنسي مثلي أو جنسي غيري. ويظهر غالبا عند الضعاف جنسيا، أما لا شعوريا، فالمريض يعشق الصغار، ويتصرف. كما يود لو ان امه قد تصرفت معه كذلك ان المعتدي في هذه الحالة غير ناضج سيكولوجيا بسبب قلة ثقته بنفسه، وكنتيجة لهذه المشاعر يتوقع الرفض او الفشل مع الكبار من الجنس الآخر، لذا يصرف تعبيره الجنسي مع الصغار.

)الاعتداء الجنسي على الاطفال _أشكاله وتبعاته حسب الذكور والإناث (عباسي سعاد((

4-النظريات المفسرة للشذوذ الجنسي:

4-1-نظريات التحليل النفسي:

رأت كلين وزملائها (1952) وبيرجر (1957) أن قضيب رجل الفرد الذي يهوى الجنسية المثلية يكون من الأشياء المرغوبة لأنه يمثل ثدي الأم للفرد الشاذ جنسيا الذي يكون مثبتا عند المرحلة الفمية وتعتبر المسلمة الأساسية لمعظم تفسيرات أصحاب التحليل النفسي هو الخوف من الغيرية ويقصد بها الخوف من الاتصال الجنسي المخالف وهذا الخوف يمكن اقتفاء أثره في الأحداث التي تمت في حياة الفرد المبكر أما بالنسبة لفرويد فيرى أن هذا راجع إلى الصراع الأوديبي في السنوات الأولى من عمر الطفل فهو يكون ثنائي الجنسية. (سيغمون فرويد ترجمة جورج طرابيشي 1981 ص (112)

ويستجيب لبيديا لأي اتصال جنسي بغض النظر لنوع هذا الشخص وحول العام الرابع من عمر الطفل يبدأ الطفل الذكر في ملاحظة الفروق بين والده ووالدته وتأتي الرغبات المتصلة باشتهاء المحارم في المقدمة خاصة عندما تبرز رغبة الطفل الذكر في أن يحل مكان أبيه في عواطف أمه ويكون إشباع هذه الرغبات الجنسية مهددة خاصة بتهديد العقاب من الأب المنافس وهذا يؤدي إلى الخوف من الخصاء وأحيانا يزداد هذا الصراع عن طريق السلوك المغوي من الأم خاصة عندما يكون الزواج غير سعيد وبالإضافة إلى ذلك فأن الأب أحيانا ينسحب من حياة الأم والطفل ويفشل في أن يقدم نموذجا طيبا للابن حتى أن يتوحد معه وإذا لم يستطع الولد أن يحل هذا الصراع بواسطة رغبته نحو أمه والتوحد بأبيه فهو ربما يحاول الهروب من صراعه الأوديبي عن طريق تجنب كل الاتصالات الجنسية بالنساء وتمثل هذه الاتصالات الجنسية في لاشعور الفرد بمشاعر مرتبطة باشتهاء المحارم غير المحلولة تجاه الأم وقد تساهم الأم في تكوين الخوف من الغيرية نحو البنات لذا فهي تحتفظ بالإبن بجوارها وعندما يصل إلى مرحلة الرجولة فإن الصراع النفسي غير المحلول يجعل من هذا الرجل الصغير يتخيل أن قضيبه سيلحق ضرر بدخوله في فرج المرأة.

كما أن الخوف من الغيرية تعرقل من قيام الرجل بدوره عندما يكون مع امرأة والتي تذكر بطريقة أو بأخرى بأمه ولكنه يستطيع القيام بالممارسة الجنسية مع المومسات لأنه يستطيع أن يميزهن عن أمه(رشاد عبد العزيز بدون ذكر السنة، ص 297 298(

ويشير فرويد (1952)(343) إلى أن النزعات الجنسية المنحرفة توجع أصولها إلى عهد الطفولة وأن الأطفال يحملون بذورها جميعا ويفصحون عنها بالقدر الذي يتماشى مع عدم نضجهم وموجز القول أن الجنسية المنحرفة ليست شيئا آخر غير الجنسية الطفولية مضخمة ومفككة إلى مكوناتها الجزئية وقد بين فرويد في موضع آخر أن هؤلاء المنحرفين قد حذفوا الفارق بين الجنسين من برامجهم في الحياة فلا يثير رغبتهم الجنسية إلا أفراد من نفس جنسهم فهم في أغلب الأحيان رجالا ونساء على درجة لا بأس بها من الثقافة والتربية وفي مستوى فكري وخلفي رفيع إلا أنهم مصابون بهذا الشذوذ ويزعمون على لسان ممثليهم أنهم نوع خاص من السلالة البشرية أو كما يسمون أنفسهم "جنس ثالث له من الحقوق مثل ما للجنسين الآخرين وتأكيدا القول فرويد فقد تبين أن هناك بعض المشاهير من الأدباء والفنانين أمثال "تشيكو فسكي و ويتمان قد مارسوا الجنسية المثلية.(د.جاك اندريه ترجمة إسكندر مصعب ص 148-158(

4-2-نظرية تدهور الضابط الديني للسلوك:

تعد هذه النظرية من النظريات الخاصة بالجريمة في مفهومها العام وتقوم هذه النظرية على أساس أن داخل كل فرد كابح قوي نطلق عليه الضابط الديني للسلوك) وأن هذا الضابط هو الذي يتحكم في سلوك الفرد ويمنعه من ارتكاب الخطأ والأفعال المنحرفة والجريمة ويرى غانم ،صاحب هذه النظرية أن حالة تدهور الضابط الديني للسلوك هي الأصل في ارتكاب الجريمة أما العوامل الأخرى فما هي إلا عوامل مساعدة أو أنها مظهر نفذت منه حالة تدهور الضابط الديني ..... وبمعنى آخر فإن هذه العوامل مهما كانت شدتها وتأثيرها ما كان لها أن تعمل على دفع الجاني إلى ارتكاب الجريمة لو لم يكن الجاني قد سيطرت عليه حالة تدهور الضابط الديني للسلوك.

ومن ناحية أخرى قد تحيط ببعض الأشخاص عوامل تحفزهم للوقوع في الانحراف ومع ذلك لا يقع منهم انحراف في حين أن بعضهم الآخر قد يعيش في ظروف تمنعه من الاقتراب للسلوك المنحرف ورغم ذلك يقع في مثل هذا السلوك مما يشير إلى وجود عامل خفي يطلق عليه الضابط الديني

والذي يدل على درجة الإيمان لدى الفرد ولقد أشار النبي صلى الله عليه وسلم "لا يزني الزاني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حينا يشربها وهو مؤمن "أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الإيمان باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي ونفيه عن المتلبس بالمعصية على إدارة نفي كماله رقمه 57 (1/76)
فكون ارتكاب هذه المحظورات وهي سلوكيات منحرفة حذرت منها الشريعة دلالة على نقص الإيمان يقوي ما ذهبت إليه هذه النظرية.
ومنه نجد أن هذه النظرية لها علاقة وطيدة بالثقافة إذا أن تقيم قوة الضابط الديني لدى الفرد أو تدهوره تنطلق من محيط ثقافته وينجلي ذلك في ناحيتين:
الأولى :حسب طريقة تفكير كل بلد ووجهة نظره حول السلوك المنحرف من بلد إلى بلد ومن أسرة لأسرة أخرى نظرا لتنوع المعتقدات والعادات والتقاليد والقوانين فيما بينها.
الثانية: خاصة بكل فرد إذ أن قوة الضابط الديني أو ضعفه لدى كل واحد منهم تتعلق بمستوى الثقافة الدينية التي اكتسبها ممن حوله طوال عمره من كانت له ثقافة قائمة على فهم الكتاب والسنة والفهم الصحيح سينتج لديه ضابط ديني قوي أما إذا كانت ثقافته على فهم خاطئ أو ضعيف للكتاب والسنة فإنها ستحطم ذلك الضابط لديه في محيط تلك الثقافة وستبني له ضابطا موافقا لمعايير ثقافة أخرى(فريال بنت محمد بن عبد العزيز الفنتوخ 1433 1434 ص 26.25(

4-3-نظرية الوسم الإجتماعي :

تنسب نظرية الوسم الاجتماعي في نموذجها الحديث إلى العالم إدوين لميرت والذي بناها على فرضين أساسيين هما:
-1أن الانحراف لا يقوم على نوعية الفعل بل على نتيجة الفعل أو ما يوصف به الفاعل من قبل الآخرين (وهذا هو الوسم الاجتماعي(
فالانحراف يعتبر أمرا نسبيا يخضع لعرف الوسط الاجتماعي إذا أن بعض السلوكيات يراها المجتمع خارجة عن أعرافها وقوانينه فيوصم فاعلها بالانحراف.
-2إن الانحراف عملية اجتماعية تتم بين طرفين : الأول: ما يقوم به الشخص من سلوك انحرافي والثاني موقف الآخرين تجاه هذا السلوك ويقسم لمبرت الانحراف إلى قسمين هما:
أ-الإنحراف الأولي: وهو الفعل الذي يقوم به الشخص مكرها و عالما في الوقت ذاته بأنه فعل شاذ.
ب-الإنحراف الثانوي: وهو الفعل الإنحراف الذي يقوم به الشخص مقرا به غير مكره عالما بماهيته و حيثياته .
(Jeon, m ,2000 , p98)
فهذه النظرية تعتمد على ردة فعل المجتمع تجاه الفعل المنحرف والتي قد تعزز السلوك الإنحرافي لدى الشخص الذي يقوم بذلك الفعل لأول مرة فهي لا تفسر السلوك المنحرف من أول ممارسة بل تفسر تكراره لمرات أخرى.
و منه نستنتج أن هاته النظرية كانت في قيم المسلمين منذ القدم حيث أن : الرسول صلى الله عليه وسلم قد كان خير مثال في هذا فقد نهى عن التنابز بالألقاب ومحاسبة الناس على أفعالهم بل ترك مهلة تسمح لصاحبها العدول عنها أو الرجوع عنها والتوبة والكثير من الناس يرى أن هذا ما يعاب على النظرية أنها لا تحتسب الخطأ الأول باعتباره انحراف ولقد دل على ذلك قول الله تعالى "يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن

خيرا منهن ولا تلموا انفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الأسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتبد فأولئك هم الظالمون" الآية 11

وفي تفسير هذه الآية : فإن الله تعالى يحذر الناس من السخرية ببعض سواء لفقر الناس أو علة بهم وذنب فيهم.

4-4-نظرية التعلم الاجتماعي:

يعد ألبرت باندورا مؤسس نظرية التعلم الاجتماعي والتي ترتكز على الملاحظة والتقليد إذ يعتقد مؤسسها أن تعلم الفرد للعديد من السلوكيات ناشئ عن ملاحظة سلوك الآخرين لذلك أسماها بنظرية التعلم بالملاحظة والتقليد إذا أن تقليد الملاحظ لسلوك الملاحظ يخضع لثلاث عوامل هي:

1خصائص الملاحظ أو ما يسمى بالقدوة (النموذج) إذ لابد أن تكون خصائصه وصفاته ذات جاذبية للملاحظ سواء كانت أعلى من خصائص الملاحظ كالمكانة الاجتماعية أو مشابهة له كالجنس أو

العمر وغيرها.

1خصائص الملاحظ أو ما يسمى بالقدوة (النموذج) إذ لابد أن تكون خصائصه وصفاته ذات جاذبية للملاحظ سواء كانت أعلى من خصائص الملاحظ كالمكانة الاجتماعية أو المشابهة له كالجنس أو العمر و غيرها.

2خصائص الملاحظ : يغدوا الفرد مقلدا لغيره كلما شعر بنقص في ذاته فالشخص الذي تنقصه بعض المهارات أو القدرات أو الحاجات يلجأ إلى تقليد الآخرين.

-3النتائج المرتبطة بالسلوك: يعد هذا العامل الأقوى على من سبقه فالملاحظ إذا شاهد المكافاة المترتبة على سلوك النموذج فإن ذلك يعزز لديه تقليد لسلوكه أما إذا رأى عكس ذلك فإنه سينصرف عن تقليده في ذلك السلوك رغم صدوره عن قدوته.

(Michael.G.R.2007.P220)

أما بالنسبة للمثلية الجنسية فيرى العلماء السلوكيين أن الفرد ذا الجنسية المثلية قد تعرض وهو صغير إلى اعتداء جنسي صاحبته لذة فحدث ارتباط شرطي تم تدعيمه بالتكرار كما أن التفضيل الجنسي ما هو إلا دالة لخبرات التشريط الذي كونها الفرد في سنوات حياته الأولى وقد أشارت دراسة فيلدمان وما كلوش أن السلوك الجنسي في القاران يمكن إثارته عن طريق الهرمون في رحم الأمهات الحوامل من الفأران وقد وجد أن هناك مناطق للذكر والأنثى في مخ جنين الإنسان حيث تكون سريعة التأثر للمستويات المنتشرة لهرمونات الذكور والأنوثة وبمعنى آخر فإن مخ جنين الإنسان ربما يكون مبرمجا قبل الميلاد لتبني نمو الذكورة مثل العدوانية أو الأنوثة مثل : سلوك تفضيل اللعب مع الدمى في مرحلة الطفولة بالإضافة إذ كان الجنس البيولوجي الفعلي للطفل ذكرا وتأثر مخه بواسطة هرمونات الأنثى حينما يكون في الرحم فإنه سوف يميل في مرحلة الطفولة إلى أن يسلك مسلكا أنثويا وخاصة إذا كان والديه يشجعان السلوك الأنثوي (صالح محمد علي أبو جاد 1998 من 251)

قد نجد في هذه النظرية أن للإعلام دور أساسي في عملية النمذجة فبواسطة الانفتاح على العالم و التطور التكتلوجي وتنوع وسائل الاتصال والتواصل الإجتماعي مما أدى إلى الانحلال و الانحراف الخلقي وساهم في العدول عن الثقافة الدينية ومخالفة للقيم والشرع وانتشار الفساد

قالي تعالي " لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا."

4-5-النظرية النفسية الاجتماعية: إريكسون:

حيث قسم حياة الإنسان إلى ثماني مراحل يتم فيها تشكل هويته حيث تمثل كل مرحلة من هذه المراحل أزمة قد يتجاوزها الفرد بشكل إيجابي فيكتسب خصيصة تلك المرحلة أو يكون تجاوزها بشكل سلبي فيكتب نقيضها ويتحدث عن الصراع الذي يحدث في مرحلة المراهقة ويتعلق بالسؤال عن الهوية حيث أنه يرى أن بناء وتحقيق هوية شخصية صحية شيء مهم للصحة النفسية فهو يرى أن المراهقة طور حرج في النمو الإنساني.

وتعد المرحلة الخامسة وهي مرحلة المراهقة وعلى الطفل أن يتكيف مع عدد من الصراعات تصبح نتائجها جزءا من شخصيته وتسهم في إحساسه النامي بالهوية فإذا كان الطفل متوازن نفسيا في المراحل السابقة سوف تتكون لديه هوية موجبة وإذا فشل ينشأ عنده اضطراب هوية (مرحلة الأنا مقابل تمييع الدور(

ولاشك أن معرفة المراهق لذاته تنطلق من إيمانه بجنس هويته كقاعدة أولية تقوم عليها بقية الجوانب وبحسب تصوره لجنسه يتحدد له الدور الملائم لذلك الجنس ومن ثم يرتسم لديه جانب مهم من هويته ويتأثر تشكل الهوية في جانبها الجنسي بالخبرات التي تعرض لها المراهق منذ طفولته وحتى وصوله إلى مرحلة المراهقة ويقع على التنشئة الأسرية النصيب الأكبر في تكوين الخبرات نتيجة لتوليها الجانب الأكبر في عملية التنميط الجنسي (بتصرف) (روبرت واطسن وهنري كلاي ليندجرين 2004 ص 166 161(

ويتأثر التنميط الجنسي بعدة عوامل منها ما يخل بذات التنميط وأبرز تلك العوامل مايلي :

1تعارض السيطرة في أسلوب التربية بين الأم والأب والذي ينشئ بدوره حيرة وترددا للطفل حول الجنس المراد تقليده.

/ 2فقدان الطفلة للأب الذي يرشدها لنوعية السلوك المناسب لجنها عن طريق تعليمه لها الفرق بين السلوكيات الأنثوية و الذكورية بصورة مباشرة وترجمة ذلك عمليا في تعامله مع امها كزوج وما ينبغي أن تكون عليه كإمرأة مستقلة في المستقبل.

/3توحد الطفلة بالأب أو أحد الذكور دون الأم والذي يسهم في تأثرها بالسلوك الذكوري وتقليدها له .

/ 4رغبة الوالدين أو أحدهما في الحصول على مولود ذكر فيتعاملان مع الفتاة وفق تلك الرغبة إما يزرع السلوك الذكوري لديها أو تنميته من خلال تشجيعها على سلوكياتها الذكورية.

/5نوع الثقافة التي ينقلها الوالدان لأولادهم فإن تشكلت هوية الفرد قد يكون خاضعا لنظرة ثقافة مجتمعه وهذا ما يفسر تباين الأدوار بين الجنسين في كل ثقافة وهذا ما أشارت له (مارجريت ميد) فعملية التنمية تبدأ منذ ولادة الطفل ففي نيويورك أجريت دراسة في عام (1985) على ملابس الرضع ووجد أن ألبستهم متغايرة في ألوانها حيث يغلب اللون الوردي على ألبسة الفتيات في حين أن ألبسة الفتيات يكثر فيها اللون الأزرق مما يشير إلى التأثر الكبير للثقافة وللإعلام دور كبير في ذلك في خلال عرض الأفلام الكارتونية أو الأفلام البطولية الأدوار الذكور والإناث بشكل مغاير وكذلك المدرسة تسهم في هذه العملية من خلال قصر تعليم الفتيات على المعلمات والذكور على المعلمين.

وتعد الخبرات السيئة منعطفا لمسار التنميط الجنسي نحو اتجاهات تخل بالهوية فالفتاة التي تتعرض للإيذاء الجسدي أو الجنسي قد يدفعها ذلك إلى تقليد الذكور سعيا منها للحصول على الأمان أما بالنسبة للشريعة الإسلامية فقد أتبعت منهجا يكفل للمرأة تحقيق هوية متميزة لها عن الرجل من خلال عدة نواح من خلال تأصيل مفهوم الجنس البشري في العقل ابتداء بالأصل الواحد فقال عزوجل "والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجا "سورة فاطر الآية 11. وانتهاء بإثبات التباين فقال سبحانه وليس الذكر "كالأنثى آل عمران 36 مع تأطير هذا التباين بالعدل الذي الله عن أحد صوره "ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فقيرا" النساء الآية 124

فهذه العناصر الثلاث الأصل(الواحد ، والتباين ، والعدل) تشكل القاعدة الأساسية التي يتوجب على العقل الانطلاق منها في نظرته للأنثى وكذلك قد سن منهج الشريعة الإسلامية بعض الحقوق والواجبات التي تساهم في تحقيق هوية المرأة كالحضانة وغيرها وأكد على صرف نظر المرأة عن مجرد التمني لحقوق الجنس الآخر.

فقالى تعالى "ولا تتمنوا مافضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن وسئلوا الله من فضله إن الله كان بكل شيء عليما" النساء الآية 32

) د. خليل ميخائييل معوض 2003 ص 90 88(

5-اسباب الشذوذ الجنسي:

إن السبب الأساسي لحدوث الشذوذ الجنسي غير معروف، ولكن يوجد العديد من الفرضيات التي وضعت لتفسر سبب حدوثه. أهم هذه الفرضيات ما يلي:

-5-1-الشذوذ الجنسي الناجم عن الصدمة النفسية

إن تعرض الأطفال لصدمة نفسية في مراحل الطفولة كالاعتداء الجنسي عليهم أو التحرش الجنسي بهم يشكل لديهم صدمة كبيرة، الأمر الذي قد يؤثر على السلوك والنشاط الجنسي لديهم عند البلوغ مسبباً الشذوذ الجنسي. حيث تشير نماذج التعلم السلوكي أن الطفل الذي يكون ضحية أو مراقباً لسلوكيات جنسية غير لائقة قد يتعلم تقليد هذا السلوك، ويتم تعزيزه لدى الطفل لاحقاً.

-5-2-الشذوذ الجنسي الناجم عن التكيف والاعتياد:

حيث أن الأشياء أو المواقف يمكن أن تصبح مثيرة جنسياً في حال ارتبطت بشكل متكرر بنشاط جنسي ممتع أو أنها توفر متعة جنسية شديدة بشكل خاص يمكن أن تدفع الشخص إلى تفضيل هذا السلوك والاعتياد عليه مع مرور الوقت.

-5-3-الشذوذ الجنسي الناجم عن وجود صعوبة لدى الفرد في التواصل مع الآخرين:

تشير بعض النظريات إلى أن الأفراد المحرومون من الاتصالات الجنسية والاجتماعية العادية عادة ما يسعون للحصول على الإشباع من خلال وسائل أخرى أقل قبولاً اجتماعياً. كما أن في معظم الحالات، يواجه الفرد المصاب بالشذوذ الجنسي صعوبة في تطوير العلاقات الشخصية والجنسية مع الآخرين.

5-4-الشذوذ الجنسي الناجم عن الوسواس القهري :

قد يعد البعض الشذوذ الجنسي أحد أشكال الوسواس القهري وهو أحد الاضطرابات النفسية التي يعاني المصابون به من تكرار لا إرادي وغير متحكم به لأنماط محددة من الأفكار، أو المشاعر، أو

المخاوف، أو الوساوس، تدفع صاحبها للقيام بتصرفات متكررة أيضاً للتخلص من هذه الوساوس والمخاوف.
يمكن لهذا الاضطراب والوسواس أن يتجلى بأشكال عديدة وتصرفات مختلفة وقد يكون الشذوذ الجنسي أحد أشكال هذا الوسواس، إذ يدفع صاحبه للقيام بالتصرفات التي تعتبر شاذة جنسياً.

-6-5-الشذوذ الجنسي الناجم عن خلل في التطور الجنسي عند المراهقين:

تتشكل الأنماط والأفكار التي يراها الشخص مثيرة جنسياً له منذ مرحلة المراهقة وتستمر في البلوغ ففي حال حصل خلال هذه الفترة أي خلل أو صدمة أو اضطراب متعلق بالجنس والعملية الجنسية قد يترك أثره ويستمر مع المراهق في حياته الجنسية لاحقاً.

خلاصة:

من خلال هذا ما سبق يمكننا القول أن ظاهرة الانحراف الجنسي، أو العلاقات الجنسية الشاذة، ظاهرة يعرفها العالم منذ القدم، وهي تتجلى في كل مرة وفي كل مرحلة تاريخية، لكن بمفاهيم ودلالات مختلفة، إذ أنها تتأثر دائما بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والثقافي السائد، وها هي اليوم تعود إلى المجتمع وتظهر عن طريق التأثر بالتكنولوجيا التواصلية، وسعي المنحرفين إلى خلق عوالم خاصة بهم، يصرحون فيها برغباتهم وميولاتهم الجنسية، مواجهين المجتمع بخياراتهم وباحثين عن نوع من الاعتراف، كونهم لا يعتبرون أنفسهم شاذين أو منحرفين، أو حتى مرضى. بل هم ينظرون إلى أنفسهم على أنهم أفراد أسوياء.

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة المنهجية

تمهيد
منهج الدراسة
حدود الدراسة
أدوات الدراسة
خلاصة

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل الجانب التطبيقي الذي يعتمد على دراسة ميدانية من خلال مقياس الانحرافات الجنسية و يحتوي على منهج البحث المستعمل وأيضا الإطار ألزماني والمكاني للدراسة و الأدوات التي اعتمدنا عليها خلال هذه الدراسة

1-منهج الدراسة :

تم الاعتماد في الدراسة الحالية على المنهج العادي باعتباره المنهج المناسب و الذي يتماشى مع طبيعة الموضوع تم تعريفه بالشكل التالي :

يعتبر المنهج العيادي الدراسة المعمقة للشخصية كحالة فردية (عادية أو مرضية) يستهدف لفهم الحالة الراهنة لسلوك الفرد اعتمادا على معطيات تاريخه الماضي و أدائه الحاضر بهدف تشخيص الحالة مع التقدير أو التنبؤ بتطورها مستقبلا , ثم الانتقاء بعد ذلك للطرق العلاجية المناسبة (حاج سليمان فاطمة,2021:

2-حدود الدراسة:

2-1-الحدود المكانية:

تمت الدراسة في مدينة وهران (وسط مفتوح)

2-2-الحدود الزمنية:

تم القيام بالدراسة في الفترة الممتدة من 1 ماي إلى 3 جوان 2023

3-أدوات الدراسة :

(الملاحظة، المقابلة، دراسة حالة، الاستبيان)

3-1-تعريف الملاحظة:تعرف الملاحظة على أنها المشاهدة و المراقبة الدقيقة لسلوك أو ظاهرة معينة، و تسجيل كل الملاحظات و أيضا الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة لطبيعة السلوك و الظاهرة بهدف تحقيق أفضل النتائج و التحصل على أدق المعلومات (محمد سرحان علي المحمودي ،2019: 149)

3-2-تعريف المقابلة:

المقابلةهي أداة هامة للحصول على المعلومات من خلال مصادرها البشرية، تمكن الباحث من دراسة و فهم التعبيرات النفسية للمبحوث و الاطلاع على مدى انفعاله و تأثره بالمعلومات التي يقدمها ، كما أنها تمكن الباحث من إقامة علاقات ثقة و مودة مع المبحوث مما يساعده على الكشف عن المعلومات المطلوبة، و يستطيع الباحث من خلال المقابلة أيضا أن يختبر مدى صدق المبحوث و مدى دقة إجاباته عن طريق توجيه أسئلة أخرى مرتبطة بالمجالات التي شك الباحث فيها **(ريم القريوي،3)**

3-3-تعريف دراسة الحالة:

هي عبارة عن تقرير شامل يعده الأخصائي بحيث يحتوي على معلومات و حقائق تحليلية و تشخيصية عن حالة المفحوص (الشخصية ، الأسرية ، الاجتماعية ، المهنية ، الصحية) و علاقة كل الجوانب بظروف مشكلته و صعوبات وضعه الشخصي ، كذلك فان التقرير يتضمن التأويلات و التفسيرات التي خرجت بها الجلسات الإرشادية ، و دراسة الحالة ليست خيارا منهجيا بل هي خيار لما يمكن دراسته ، أو بعبارة أخرى ترتكز على حقل الدراسة و ليس التصميم لآلية جمع البيانات ، و ترى على أنها إستراتيجية بحثية تعد بطريقة شاملة تتضمن : التصميم و أساليب جمع البيانات ، و مداخل نوعية لتحليل البيانات (فكري لطيف متولي ،2012 : 19)

3-4-تعريف الاستبيان:

هو مجموعة من الأسئلة و الاستفسارات المتنوعة و المرتبطة بعضها بالبعض الأخر بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث بضوء موضوعه و المشكلة التي اختارها لبحثه بهدف الحصول على معلومات معينة على المراد فحصهم (محمد سرحان علي المحمودي، 2019 :126)

3-5-تعريف مقياس الانحرافات الجنسية:

مقياس الانحرافات الجنسية: قام الباحث بأعداد المقياس وذلك بعد الاطلاع على لإطار النظري والعديد من الدراسات السابقة مثل هاشمي (2005) والتي هدفت إلى معرفة معدل انتشار الانحرافات الجنسية وسط الشباب، ويتكون من (7) من الانحرافات الجنسية، ودراسة مزامير(2004) والتي هدفتإلى دراسة الانحرافات الجنسية والصحة النفسية للمراهقين والشباب، ويتكون من(9) من الانحرافاتالجنسية، وقد قام الباحث بتعديل وإضافة بعض الانحرافات الجنسية، فأصبح المقياس يتكون من 14 عبارة، وهي تقيس الانحرافات الجنسية آلاتية: الجنسية الفمية، الجنسية المثلية، الزنا، الجنسيةالشرجية، السادية الجنسية، الماسوشية الجنسية، الاحتكاك الجنسي، التطلع الجنسي، الاستعراضالجنسي، العادة السرية، جماع الصغار، البهيمية الجنسية، الفيتيشية الجنسية، زيادة القوة الجنسية (الشبق الجنسي.)

3-5-1-طريقة التصحيح:

يوجد أمام كل عبارة ثالثة خيارات متدرجة)نعم، أحيانا، لا يحدث(وتعطي العباراالملوجبة3 ،2، 1 والعبارات السالبة العكس.

3-5-2-الخصائص السيكومترية لمقياس الانحرافات الجنسية :

-صدق المقياس :

-الصدق الظاهري: للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس قام الباحث بعرضه على خمسة من المحكمينالمختصين في مجال علم النفس، وقد استفادة الباحث من رأي المحكمين في إجراء التعديلات التي أشاروا إلى ها للمقياس حتى يتماشى مع البيئة السودانية .

-الصدق الذاتي: كانت نتائجه (0.82)

-ثبات المقياس :

قام الباحث بحساب ثبات المقياس من خلال التجزئة النصفيةوكذلك ألفا كرونباخ فبالنسبة لحساب ثبات الاختبار بطريقة (ألفا- كرونباخ) كانتالنتائج كالآتي (0.77) و التجزئة النصفية (0.79)

خلاصة:

في ختام هذا الفصل فقد سعينا لتوضيح كل الإجراءات المنهجية للدراسة ،و حددنا الطريقة العلمية المتبعة في جمع المعلومات و الأدوات المستخدمة ، و المنهج المتبع و تحديد الخصائص السيكومترية من خلال حساب معاملات الصدق و الثبات و تحديد الحدود الزمنية و المكانية للدراسة حتى يتسنى للباحثة إجراء الدراسة في أفضل الأجواء

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

عرض الحالات
عرض نتائج الحالة الأولى
عرض نتائج الحالة الثانية
عرض نتائج الحالة الثالثة
الاستنتاج العام
توصيات واقتراحات
قامة المصادر والمراجع
الملاحق

-عرض الحالات العيادية :

1-عرض نتائج الحالة الأولى :

1-1-معلومات الحالة :

الاسم: (ق) ليندة

السن:27 سنة

الجنس: أنثى

الحالة العائلية : عزباء

المستوى الاجتماعي: يتيمة الأب

المستوى التعليمي: سنة رابعة متوسط

تاريخ الميلاد: 18 مارس 1997

1-2-اختبار فحص الهيئة العقلية:

الهيئة العامة للحالة :

- متوسطة القامة ,عينان بنيتان , بيضاء البشرة, مرتبة الهندام و اللباس

اللغة و الاتصال:

اللغة:

- بسيطة و مفهومة

الاتصال:

- كان أول اتصال سهل .

المزاج:

- مضطرب قليلا

النشاط العقلي:

الانتباه:

- تمتاز بانتباه جيد

التركيز:

- شرود في بعض الأحيان

النشاط الحركي:

- ❖ الحالة نشطة و اجتماعية

الجانب العاطفي :

- ❖ الحالة جد حساسة وغاضبة بعض الشيء

الجانب العلائقي :

علاقتها بأفراد أسرتها جيدة ما عدى أخ واحد

1-3-تقديم الحالة:

الحالة (ليندة) من مواليد 18 مارس 1996، تعمل بائعة في مركز تجاري تنتمي لأسرة متكونة من الأم والتي تبلغ من العمر 63 سنة، ماكثة في البيت، ذات مستوى تعليمي رابعة ابتدائي، أب الحالة متوفى منذ 3 سنوات، لديها 5 إخوة ذكر و3 إناث وترتيبها الأصغر بينهم، مقيمة مع أمها وأخوها بعين الترك وهران ، تعرضت الحالة للاعتداء الجنسي من طرف أخيها في سن 9 سنوات داخل منزلهم.

1-4-جدول المقابلات مع الحالة :

المقابلات	التاريخ	المدة	الغرض
المقابلة الأولى	**07 ماي 2023**	**20 دقيقة**	التعرف على الحالة و توضيح الهدف من البحث جمع المعلومات الأولية للحالة (ليندة) محاولة كسب ثقتها و كسر حاجز الخجل و الخوف
المقابلة الثانية	**13 ماي 2023**	**45 دقيقة**	الاستماع لشكوى الحالة التعرف على السوابق المرضية للحالة التعرف على السوابق العائلية للحالة
المقابلة الثالثة	**17ماي 2023**	**40 دقيقة**	التواصل مع أم الحالة البحث الاجتماعي للحالة الإجراءات و التدخلات
المقابلة الرابعة	**25 ماي 2023**	**30 دقيقة**	تطبيق مقياس الاعتداءات الجنسية

1-5-عرض و تحليل المقابلات مع الحالة :

عرض و تحليل المقابلة الأولى :

تم إجراء المقابلة الأولى مع الحالة (ليندة) بتاريخ 07 ماي 2023 و قد تم في هذه المقابلة الهدف من البحث و تدوين كل المعلومات الأولية الخاصة بها و التعرف عليها و كسب ثقتها فتم كسب ثقتها من أول مقابلة كونها كانت تريد التحدث مع أخصائي

عرض و تحليل المقابلة الثانية:

تمت المقابلة الثانية بتاريخ 13 ماي 2023 لمدة 45 دقيقة فتبين أنها دخلت في دوامة اكتئابية وأصيبت بصدمة نفسية بسبب ما جرى لها في طفولتها حيث تم الاعتداء عليها من طرف أخيها و هذا الأمر سبب لها هلع و صدمة ، هدا الأمر أدى بها لكره كل الرجال و قطع كل العلاقات بها (مين وصل خويا دارلي هاك وليت نكرهه و نكره قاع الرجال)، هذا الأمر أذى بها لتكوين علاقات غير شرعية مع النساء و تجنب كل العلاقات مع الرجال و رفض فكرة الرجال (نكره الزواج و نكره الزواج جامي نتزوج من شدارلي خويا) ، و أضافت الحالة (ليندة) أن عندما تم الاعتداء عليها من طرف أخيها قامت بضربه كردة فعل للدفاع عن نفسها و رغم كل ذلك لم يتركها و قام بضربها و الاعتداء عليها.

السوابق المرضية للحالة :

تعاني الحالة (ليندة) من الربو.

تعرضت الحالة (ليندة) لكسر على مستوى الرجل اليسرى في صيف 2015 و كسر في يدها.

السوابق العائلية للحالة :

والد الحالة (ليندة) كان يعمل في البلدية، و كان يتقاضى أجر غير كافي لتسيير أمور العائلة و شراء كل المستلزمات الكافية لكل أفراد الأسرة ، و كان دو طابع جيد و طيب القلب خاصة مع الحالة كونها البنت الصغيرة ، بينما الأم ماكثة في المنزل ، بعد وفاة زوجها أصبحت هي المسؤولة على تسيير أمور البيت بمنحة تقاعد زوجها المتوفى ، أما أخوها يعمل في السوق .

عرض و تحليل المقابلة الثالثة :

تم إجراء المقابلة الثالثة مع الحالة (ليندة) بتاريخ 17 ماي 2023 لمدة 40 دقيقة و تم التعرف على :

البحث الاجتماعي للحالة :

من خلال المقابلات مع الحالة و الاستماع لها تبين أن الاعتداء الجنسي الذي تعرضت له في طفولتها من طرف أخوها أوصلها لهده الحالة و جعلها تكره كل الرجال و إقامة علاقات غير شرعية وممارسة السحاق مع الإناث ، حيت أنها لم تعش طفولة عادية بسبب الاعتداء الجنسي.

الإجراءات و التدخلات:

- الإنصات للحالة و إظهار التفهم و التعاطف.
- إرشاد الحالة حول الإصابة بالأمراض المنقولة جنسيا .
- محاولة إرجاع نقتها بنفسها و بالناس .
- تذكيرها بالشريعة الإسلامية و تحريم الله لهذه الأفعال المنافية للإسلام .
- تقديم توجيهات نحو الأخصائيين.

عرض و تحليل المقابلة الرابعة:

تمت المقابلة الرابعة بتاريخ 25 ماي 2023 ودامت لمدة 30 دقيقة و تم تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية عليها و ملاحظة كل الأفعال التي أظهرتها عند الإجابة و تدوين كل الملاحظات المسجلة

الملاحظات المسجلة أثناء تطبيق المقياس:

عند تطبيق مقياس الاعتداءات الجنسية على الحالة (ليندة) كانت متوترة قليلة ، وتقوم بهز جسمها أثناء قراءة الأسئلة الأخرى لاحظنا عليها صعوبة في التركيز وفهم محتوى البنود.

1-6-نتائج تطبيق المقياس:

تم تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية بتاريخ 25 ماي 2023 و أسفرت النتائج على قيمة 32 من 42 و هي دلالة على درجة شذوذ حادة.

1-7-التشخيص:

- شذوذ جنسي حاد.
- التعرض للاعتداء الجنسي .

وجود أعراض اضطراب القلق حسب الدليل التشخيصي DSM5

- ❖ قلق زائد و انشغال.
- ❖ صعوبة السيطرة على الانشغال.
- ❖ الشعور بالغضب.
- ❖ الشروذ.
- ❖ اضطراب النوم (صعوبة الدخول في النوم)

-الملخص العام:

من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة (ليندة) اتضح أن الحالة تعاني من القلق والصدمة النفسية وذلك بسبب الاعتداء الجنسي الذي تعرضت من طرف أخيها في طفولتها و هذا الأمر جعلها تكره العلاقات والرجال وأصبحت تقيم العلاقات الغير الشرعية وممارسة السحاق مع البنات وهذا ما تم التأكد منه بعد تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية والذي أسفر على أنه يعاني من درجة شذوذ عالية وهذا يدل على أن الاعتداءات تؤثر في ظهور الشذوذ الجنسي.

2-عرض نتائج الحالة الثانية:

2-1-معلومات الحالة :

الاسم: (ش) مجيد

السن: 24 سنة

الجنس: ذكر

الحالة العائلية: أعزب

المستوى الاجتماعي: الوالدين على قيد الحياة

المستوى التعليمي: سنة ثالثة متوسط

تاريخ الميلاد: 15 جوان 1998

اختبار فحص الهيئة العقلية:

2-2-الهيئة العامة للحالة :

- متوسط القامة ,عينان خضروتان , أبيض البشرة, نظيف اللباس

اللغة و الاتصال:

اللغة:

- بسيطة و مفهومة.

الاتصال:

- كان أول اتصال سهل.

المزاج:

- عادي

النشاط العقلي:

الانتباه:

- يمتاز بانتباه جيد

التركيز:

- حسن عموما

النشاط الحركي:

نشيط

الجانب العاطفي :

- الحالة جد حساس

الجانب العلائقي :

علاقته بأفراد أسرته مضطربة قليلا

2-2-تقديم الحالة:

الحالة (ش مجيد) من مواليد 15 جوان 1998 ينتمي لأسرة متكونة من الأب والذي يبلغ من العمر 65 سنة،عامل يومي، مستواه الدراسي ثانية متوسط أما الأم تبلغ من العمر 50 سنة تعمل منظفة في ابتدائية مستواها الدراسي 5 ابتدائي ،لديه 5 إخوة 3 بنات و 2 ذكور ، مقيمين بمسكن فوضوي بالمرسى الكبير، تم الاعتداء على الحالة من طرف جارهم عندما كان يبلغ من العمر 11 سنوات.

2-3-جدول المقابلات مع الحالة :

المقابلات	التاريخ	المدة	الغرض
المقابلة الأولى	**19 أفريل 2023**	**30 دقيقة**	الهدف من البحث التعرف على الحالة (مجيد) و كسب ثقته تدوين البيانات الأولية
المقابلة الثانية	**7 ماي 2023**	**50دقيقة**	الاستماع لشكوى الحالة التعرف على التاريخ الطفولي للحالة التعرف على السوابق المرضية للحالة التعرف على السوابق العائلية للحالة
المقابلة الثالثة	**11ماي 2023**	**35 دقيقة**	البحث الاجتماعي للحالة الإجراءات و التدخلات
المقابلة الرابعة	**18 ماي 2023**	**25 دقيقة**	تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية

2-3-عرض و تحليل المقابلات مع الحالة:

عرض و تحليل المقابلة الأولى :

تم إجراء المقابلة الأولى مع الحالة (مجيد) بتاريخ 19 أفريل 2023 لمدة 30 دقيقة و تم توضيح هدف البحث و تدوين معلوماته الأولية الخاصة به و التعرف عليه و محاولة كسب ثقته ،كذلك كسر حاجز الخوف و الخجل ،رفض الحالة المقابلة في البداية و لكن بعد الشرح له هدف الدراسة و بعد قيام أخته بإقناعه وافق للإجابة على محتوى الأسئلة (غي مين قنعتني ختي غادي ندير فيك كونفيونس و نحكيلك و مدابيا متفضحينيش)

عرض و تحليل المقابلة الثانية :

تم إجراء المقابلة الثانية مع الحالة (مجيد) بتاريخ 07 ماي 2023 ، و دامت 50 دقيقة و تم الاستماع لشكوته ، فتبين أنه يعاني من مشاكل و اضطرابات نفسية منذ تعرضه للاعتداء الجنسي في سن 11 سنة ، فلم يستوعب ما جرى له و اعتقد أن ما جرى له حلم و ليس حقيقة ، أشار الحالة (مجيد) ان منذ صغره أخوته يعتنون بمظهره الخارجي كونه الابن الأصغر في العائلة و الطفل المدلل (دارنا كي كنت صغير كانو يتهلاو فيا و يلبسولي غاية) و أكد لنا انه كان يتلقى معاملة مثل الانات كونه جميل المظهر (ملي كنت صغير يحسبوني شيرة) و كان الأب قبل وفاته لا يتركه يخرج لوحده و كان حريص على مراقبته في الشارع ، بعد وفاة الأب مرضت الأم و أصبح أخوته منشغلين بمرض الأم ، الأمر الذي أدى بجار الضحية (مجيد) باستدراجه لبيته و الاعتداء عليه و ايضا قام بتهديده بالقتل و فضحه اذا تكلم عن ما حدث لأفراد أسرته (قالي كون تخبر داركم ولا يسمعوا نكتلك و منرحمكش) و اصبح الجار دائما يعتدي عليه و يجلب معه مجموعة من الرجال و من كترة الاعتداءات التي تعرض لها اصبح يعتبر نفسه أنثى ، عندما بلغ سن 15 سنة شاهدت امه في هاتفه صور مخلة بالحياء مع رجال آخرين وتدهورت حالتها النفسية (ندمت لدرت هاد شي و دايمن نلوم روحي من ماما تعوقت)

السوابق المرضية للحالة :

يعاني الحالة من حساسية الربيع

السوابق العائلية للحالة :

والد الحالة (مجيد) كان عامل يومي في شركة خاصة قبل وفاته و كان دو طابع عنيف و كثير الصراخ على ابسط الأمور ، و بعد وفاته أصبح الأخ الأكبرهوالمسؤول على إعالة أفراد أسرته ، مهملا نوعا ما و غيرحريص على متابعة وتلبية كل متطلبات واحتياجات الأسرة ، بينما الأم قبل تدهور حالتها الصحية كانت تعمل منظفة في ابتدائية لكي تساعد في تسيير أمور البيت .

عرض و تحليل المقابلة الثالثة :

تم إجراء المقابلة الثالثة مع الحالة (مجيد) بتاريخ 11 ماي 2023 لمدة 40 دقيقة و تم التعرف على :

2-4-البحث الاجتماعي للحالة :

بعد أن قمنا بالتواصل مع أخت الحالة تبين أنهم كانوا يعاملونه على أساس أنثى لجماله و طول شعره ، و بعد الاعتداء الذي تعرض له أصبح يرى نفسه أنه بنت و ليس ذكر و تغيرت تصرفاته

إلى تصرفات أنتويه و أصبح يلبس ألبسة النساء و يبكي في غالب الأحيان على الحالة التي توصل لها خاصة عندما يتذكر ما حدث لوالدته بسببه إلا أنه لم يستطع أن يصبح كما كان في الماضي أو يتقبل حقيقة انه ذكر ، فمنذ وفاة والده استمر في فعل التصرفات الطائشة و المنافية للمجتمع و العقيدة الإسلامية

الإجراءات و التدخلات :

- الاستماع و إظهار التقبل و التفهم
- مساعدة الحالة و تذكيره بالأمراض الجنسية التي يمكن أن تنقل له
- تذكير الحالة بالوازع الديني و عقاب الله لقوله صلى الله عليه و سلم" من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل و المفعول به "
- إقناع الحالة بالابتعاد عن كل المحرمات التي يفعلها و عيش حياة عادية

عرض و تحليل المقابلة الرابعة:

تمت المقابلة الرابعة بتاريخ 18 ماي 2023 و دامت لمدة 25 و تم تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية عليه و ملاحظة كل الأفعال التي أظهرها عند الإجابة و تدوين الملاحظات المسجلة

الملاحظات المسجلة أثناء تطبيق المقياس:

عند تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية على الحالة (مجيد) لاحظنا عليه بعض الاستغراب و الذهول عند قراءته للعبارات وقام بطلب المساعدة في شرح محتوى البنود ،و لوحظ عليه ارتجاف و شرود.

2-5-نتائج تطبيق المقياس:

تم تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية بتاريخ 18 ماي 2023 و أسفرت النتائج على قيمة 33 من 42 و هي دلالة على درجة شذوذ عالية و حادة .

2-6-التشخيص:

- شذوذ جنسي حاد
- التعرض المستمر للاعتداءات الجنسية

وجود أعراض الصدمة النفسية و التي تمثلت في حسب (DSM5) :

- استجابات هلع مبالغ فيها
- مشكلات في التركيز
- (صعوبة النوم)
- استمرار مدة الصدمة لأكثر من شهر
- عدم القدرة على الشعور بالسعادة (منذ تدهور صحة الأم)

2-7-الملخص العام للحالة:

من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة (مجيد)اتضح أن الحالة يعاني من أعراض الصدمة النفسية و ذلك نتيجة الشذوذ الجنسي الذي جاء نتيجة الاعتداء الجنسي الذي تعرض له من طرف الجار في سن 12 سنة ، بحيث أصبح يعتبر نفسه أنثى ويقوم بأفعال و سلوكيات النساء و أيضا تدهور صحة الأم عند اكتشافها لحقيقة ابنها و هذا ما تم التأكد منه بعد تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية و الذي أسفر على أنه يعاني من درجة شذوذ عالية و هذا يدل على أن الاعتداءات تؤثر في ظهور الشذوذ الجنسي

3-عرض نتائج الحالة الثالثة :

3-1-معلومات الحالة :

الاسم: (ك. ب)

السن:24

الجنس: ذكر

الحالة العائلية : اعزب

المستوى الاجتماعي: الوالدين على قيد الحياة

المستوى التعليمي: سنة اولى ثانوي

تاريخ الميلاد: 18 / 07 / 1998

الوظيفة: مصور فوتوغراف بالاعراس

3-2-اختبار فحص الهيئة العقلية:

الهيئة العامة للحالة :

- متوسطة القامة ,عينان بنيتان , ابيض البشرة, نظيفة اللباس

ملامح الحالة:

- ملامح عادية

اللغة و الاتصال:

اللغة:

- بسيطة و مفهومة

الاتصال:

- اتصال سهل، يتحدث بطلاقة

المزاج:

❖ مضطرب نوعا ما

النشاط العقلي:

الانتباه:

❖ انتباه جيد

التركيز:

❖ حسن عموما

النشاط الحركي:

❖ عادي متجاوب حسب الموقف

الجانب العاطفي :

❖ جد حساس يتاثر عندما يتحدث عن اهم الحوادث والتجارب

الجانب ألعلائقي :

علاقته بأفراد أسرته مضطربة قليلا، ما عدا الام الذي يميل اليها بدرجة كبيرة

3-3-تقديم الحالة:

الحالة (ك،ب) من مواليد 18 جويلية 1998 ،تنتمي لأسرة متكونة من الأب و الذي يبلغ 69 سنة متقاعد ،مستواه الدراسي 5 ابتدائي، الأم تبلغ 63 سنة و ماكثة في البيت ،مستواها الدراسي 03 متوسط ،اصغر اخوته ضمن 7 اخوة 04 بنات و03 اخوة بنين، اعتدى عليه جنسيا في السن العاشر من طرف احد اصدقاءه.

3-4-جدول المقابلات مع الحالة

المقابلات	التاريخ	المدة	الغرض
المقابلة الأولى	**20 ماي 2023**	**15 دقيقة**	التعرف على الحالة و توضيح الهدف من البحث جمع المعلومات الأولية للحالة (ك ،ب) محاولة كسب ثقتها و كسر حاجز الخجل و الخوف لكي يسهل التعامل معها
المقابلة الثانية	**24 ماي 2023**	**35 دقيقة**	التاريخ الطفولي للحالة التعرف على السوابق المرضية للحالة التعرف على السوابق العائلية للحالة
المقابلة	**31 ماي**	**25 دقيقة**	البحث الاجتماعي للحالة

الثالثة	**2023**		الإجراءات و التدخلات
المقابلة الرابعة	**3 جوان 2023**	**30 دقيقة**	تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية

3-5-عرض و تحليل المقابلات مع الحالة :

-عرض و تحليل المقابلة الأولى :

تم إجراء المقابلة الأولى مع الحالة (ك ب) بتاريخ 20ماي 2023 لمدة 15 دقيقة بهدف توضيحالهدف من البحث و تدوين كل المعلومات الخاصة بها ، وأيضا محاولة كسب ثقتها و كسر حاجز الخجل و الخوف بحيث أظهرت تفهما و إقبالا كبيرا للإجابة على كل الأسئلة المطروحة بعد أن قمنا بتوضيح الهدف من المقابلات و إجراء الدراسة (المهم كيما تفاهمنا مانفضحش وتستريني نخاف من خويا الكبير .م.)

-عرض و تحليل المقابلة الثانية :

تم إجراء المقابلة الثانية مع الحالة (ك ب) بتاريخ 24 ماي 2023 و التي دامت 35 دقيقة اين تم الاستماع للحالة وتاريخها الطفولي وكيفية تعرضها للاعتداء الجنسي ،حيث اشارت الحالة الى انه اصغر الاخوة في اسرته ولد بجمال كبير اشقر الشعر ابيض البشرة الامر الذي جعل اخوته البنات يهتمون به وبتسريحة شعره لدرجة انهم اهتموا بجعل شعره طويل، في مظهر يشبه كثيرا جنس الانثى، كما يروي على ان حتى امه اصبحت تلازمه دوما وترافقه الى المدرسة الى غاية مرحلة الثانوية خوفا عليه، الى ان جاء اليوم الذي اعتدي عليه في صائفة 2008 حينما رافق احد اصدقاءه الذي كان يتربص به دائما الى حفل زفاف الجيران، انفرد به في غرفة خالية تبعد قليلا عن الفناء وكان ذلك اول اعتداء، ثم توالت المحاولات مع ابناء الحي، وخوفا من الفضيحة. فانه لم يبلغ اهله بل تقبل الامر واصبح متقبلا لوضعه.

-السوابق المرضية للحالة :

الحالة (ك ب) لا تعاني من اي مرض ، تعرضت لكسر على مستوى اليد اليمنى –المرفق - بداية الربيع 2006- حاليا يعيش في قلق مستمر تلازمه اعراض الاكتئاب خاصة عند تذكر الحادثة التي حولت حياته الى جحيم ليس له حل حسب اقواله.

-السوابق العائلية للحالة :

والد الحالة (ك ب) كان عاملا في شركة نفطال، عنيف وشديد اللهجة مع افراد عائلته والناس عامة يتقاضى أجرة متوسطة لإعالة حاجيات البيت وأمور العائلة حريص على الالتزام بشروطه وقوانينه داخل المنزل كاوقات الدخول والخروج ، بينما الأم ماكثة في البيت تساعد زوجها في شؤون البيت تتاجر في ملابس النساء و الاخ الاكبر متزوج مستقل عن العائلة له نفس طبع ابوه تماما، بينما باقي الاخوة مقيمون معا في نفس البيت، بينما الاخوات متزوجات.

-عرض و تحليل المقابلة الثالثة :

تم إجراء المقابلة الثالثة مع الحالة (ك ب) بتاريخ31 ماي 2023. لمدة 25 دقيقة وتم فيها التطرق الى:

-البحث الاجتماعي للحالة :

بعد الاستماع للحالة تبين ان للأسرة جزءا من المسؤولية في مآل الحالة الى الوضعية المعاشة، بدءا من الأخوات اللواتي تعاملن مع الأخ الأصغر على أساس أنثى بالاهتمام الخاطئ، مرورا بالأم التي أظهرت تفريطا كبيرا في ملازمة طفلها الذي لم يعرف الاستقلالية إلى غاية سن متقدم حيث لم تعش الحالة طفولة عادية مع اقرناه الصغار من جنسه، وصولا إلى الوالد الذي كان متعصبا و عنيفا وشديد التصرفات ولا وجود الى الحوار الاسري الداخلي وخلق جو تسوده الثقة والأمان، هي كلها عوامل جعلت الحالة تواصل في تصرفاتها الطائشة وغير المقبولة في مجتمعنا.

-الإجراءات و التدخلات :

- الانصات الجيد و التفهم و التعاطف
- مساعدة الحالة و إعطائها بعض النصائح و ارشادات حول الامراض الجنسية المعدية وخطورتها.
- تقديم توجيهات نحو الاخصائيين النفسانيين.
- التذكير بالوازع الديني.
- محاولة الاقناع بالتخلي عن هذه التصرفات والعودة الى الحياة العادية وبناء اسرة.
- محاولة اعادة بناء الثقة في الذات .

-عرض و تحليل المقابلة الرابعة :

تمت المقابلة الرابعة بتاريخ **03 جوان 2023** و دامت لمدة 30 دقيقة بعد توضيح عميق لهدف تطبيق المقياس لان الحالة دخلت في حالة شك من هذا الاجراء، فتم شرح له انه اداة لجمع المعلومات والتاكد منها لغرض بحثي فقط. و تم تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية عليهاوملاحظة كل ردود الفعل التي أظهرتها عند الإجابة .

الملاحظات المسجلة أثناء تطبيق المقياس:

عند إجراء مقياس الانحرافات الجنسية سجلت على الحالة (ك ب) شعور بالشك والريبة عند تقديم المقياس، والإجابة أخذت وقتا طويلا محاولا فهم وطلب شرح بعض المفردات التي جاءت في البنود، وعند الشرح المقدم اليه يفكر جيدا قبل اختيار الاجابة وبكثير من التنهد والحسرة

3-6-نتائج تطبيق المقياس:

تم تطبيق مقياس بتاريخ 03 جوان 2023حيث أسفرت النتائج على قيمة 26 من 42 و هي دلالة على درجة شذوذ متوسطة .

3-7-التشخيص:

- ❖ انحرافات جنسية متنوعة

- ❖ شذوذ جنسي شديد.

وجود أعراض اكتئابية حسب DSM5 و التي تمثلت في مايلي :

- ❖ اضطراب الهوية الجنسية
- ❖ اضطراب الحالة المزاجية
- ❖ قلق واكتئاب دائم
- ❖ الرغبة الشديدة في الانتماء للجنس الاخر
- ❖ مشاكل اجتماعية

-الملخص العام للحالة :

من خلال المقابلات التي أجريت مع الحالة (ك ب) يتضح أن الحالة تعاني من أعراض القلق والاكتئاب و ذلك نتيجة الشذوذ الجنسي الذي كان نتاج الاعتداء الجنسي التي تعرض له في صغره والذي لازمه الى غاية اليوم، والذي بالرغم من تانيب الضمير في بعض الاحيان الا انه بمثابة دوامه وسجن ليس له حل و هذا ما تم التأكد منه بعد تطبيق مقياس الانحرافات الجنسية الذي أسفر على أنه يعاني من درجة شذوذ متوسط وهي دلالة توحي الى تاثير الاعتداءات الجنسية في ظهور الشذوذ الجنسي.

الاستنتاج العام:

من خلال دراسة الحالة لأفراد عينة الدراسة المتمثلة في 3حالات ، أسفرت النتائج على درجات اعتداء جنسي مرتفعة من بين 26 إلى 33 هذا إن دل على شيء فانه يدل على تأثير الاعتداءات الجنسية في ظهور الشذوذ ومن خلال هذه الدراسة نتوصل في الاخير ان الإعتداء الجنسي الذي مورس على الحالات قد أدى إلى إضطراب في السلوك و الميولات و هذا ما يؤدي إلى معاناة نفسية و إجتماعية

خاتمة

خاتمة:

حينما تنعدم القيم الدينية والإنسانية، يصبح كل شيء مستباحا مهما كان مقدسا وبريئا ونقيا، فحينما تتمكن الغريزة من شخص اتخذ قراره بالبحث فقط عن لذاته المحرمة، فلا تتعجب حينما تسمع بشكل شبه يومى الآن عن حوادث الاعتداء الجنسى حتى فى سن مبكرة للغاية.
كما أكدت عدة دراسات أن الشواذ جنسيا قد تعرضو لإعتداءات جنسية في مرحلة الطفولة الأمر الذى يشير إلى ارتباط محتمل ما بين الاعتداء الجنسى المتكرر المستمر وطويل المدى على الأطفال من أشخاص من نفس جنسهم على تفضيلاتهم الجنسية فى مراحل النضج لديهم، واحتمالية استمرارهم فى تفضيل إقامة علاقة مع نفس جنسهم على الجنس الآخر، ما يؤدى إلى معاناة كارثية.
ان المرحلة الاولى من حياة الطفولة حملت معها الكثير من الانحرافات التي ظلت دفينة في الذات وعند البلوغ انطلقت بالاتجاه الذي يتوافق معها، ولا نغالي كثيراً اذا قلنا أن الحياة النفسية الخاصة بكل فرد بها من الظلام الذي يعرفه اي منا حين يزيح الصدأ عنه والبعض الآخر دفعته رغبته واستطلاعيته العالية لان يميط اللثام عما يدور في داخل ذاته ويعلن عن مكنوناته. كذلك هم الشواذ، إن خطورة الشذوذ الجنسي لا تكمن في وجوده بالدرجة الأولى، ولكن تكمن في محاولة نقل التجربة الغربية إلى المجتمعات العربية، والسعي لإسقاطها على مجتمعاتنا كما هي ، والدعوة إلى شرعنتها من الناحية الفقهية والقانونية، متناسين نتائج انتشار هذه الظاهرة في الدول الغربية والآثار السلبية الخطيرة التي تركتها على المجتمعات هناك.هي ليست دعوة للتأقلم مع الشذوذ الجنسي والتكيّف معه والقبول به، بل للتعامل معه بواقعية ومرونة، والعمل الجاد من خلال دراسات علمية تبحث في أسباب وخلفيات انتشار الشذوذ في مجتمعاتنا، والعمل على إيجاد الحلول لها بعيداً عن التهديد فانتشار الشذوذ لم يعد ظاهرة طارئة، بل بات يتسلّل من حولنا وينخر في مجتمعاتنا التي كنا نعتقد أنها محصنّة ومنيعة.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع :

-أسعد شريف الامارة (2014). علم نفس الشواذ.عمان دار صفاء للنشر والتوزيع
-الزرداد د.فيصل محمد خير (2007)، الأمراض العصابية و الذهنية و إضطرابات السلوكية، الطبعة 1 ظار القلم بالكويت
-جاك اندريه،ترجمة إسكندر مصعب(2009) النزوع الجنسي الأنثوي(ط1) بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع
-خليل ميخائيل معوض 2003 سيكولوجية النمو(الطفولة و المراهقة) (ب ط) الإسكندرية مركز الإسكندرية للكتاب
-روبرت واطسن، هنري كلاي ليندجرين، ترجمة دالية عزت مؤمن(2004) سيكولوجية الطفل و المراهق (ب ط)القاهرة. مكتبة مدبولي للنشر و التوزيع
-سيغموند فرويد ترجمة جورج طرابيشي (1981) الحياة الجنسية(ط01).بيروت، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر والتوزيع
-صالح محمد علي ابوجادو (1998)، سيكولوجية التنشئة الإجتماعية (ط01) عمان،دار المسيرة للنشر و التوزيع.
-نوال السعداوي ،الرجل والجنس، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، القاهرة، (1995)
-يغموند فرويد(2004).ترجمة محمد عثماني نجاتي، الكف و العرض و القلق، القاهرة: دار الشروق

مراجع اجنبية:

-Jean Marie Tremblay, psychologie social des relations à autrui, paris2000
-Michael et at, les desbiennes en milieu de travail par line chamberland 2007

مذكرات :

_حسين مقدم محمد سديرة، التحرش الجنسي، مذكرة لنيل إجازة المدرسة العليا للقضاء، الدفعة الخامسة عشر 2004_2007ص13
_البروفيل النفسي لدى الطفل المنتدى عليه جنسيا من إعداد كنزة مريامة (2019/2018) ماستر
-الأوصاف الجرمية لصور من سلوك الشاذين جنسيا
"-دراسة مقارنة" أ.م.د.احمد كيلاني عبد الله. كلية الحقوق/ جامعة النهرين
-الغزو الناعم دراسات حول أثر العولمة على المرأة و الأسرة و المجتمع
-منهاج العيش لدى المراهقة المعتدى عليها جنسيا من اعداد ظاهر سمية.
-تقدير الذات عند الشاب المثلي الجنسي من إعداد بلعطوز إكرام
-التحرش الجنسي بالأطفال و آثاره في الكبر 2018/2017 من إعداد إيمان سعودي
-الأسباب الذاتية و الإجتماعية للشذوذالجنسي لدى الطالبات الجامعيات (دراسة ميدانية بجامعة زيان عاشور بالجلفة)2016/2016 بن نويجم شايعة و قرباص روزة
-التصورات الإجتماعية للإنحرافات الجنسية لدى الطالب الجامعي 2020/2019 . بوزناد سميرة،إبراهيمي أسماء، مكفس عبد المالك

صورة الذات لدى مجموعة من مثليين الجنس(دراسة عيادية إسقاطية)2016/2015 أحمد كبوبة

المراجع الإلكترونية:
Books.google.dz
https://altibbi.com/
Sexual orientation disturbance
www.marefa.org/index.php
قوانين المثلية في العالم - مؤسسة المعرفة-

الملاحق

	الانحراف الجنسي	دائما	أبدا	لا يحدث
1	الجنسية الفمية			
2	الجنسية المتلية (اللواط السحاق)			
3	الزنا (الجنس الغيري)			
4	الجنسية الشرجية			
5	السادية الجنسية (الحصول على اللذة الجنسية عن طريق تعديب الطرف الأخر			
6	الماسوشية الجنسية (الحصول على اللذة الجنسية عن طريق التعديب من الطرف الأخر			
7	الاحتكاك الجنسي			
8	التطلع الجنسي (المشاهدة الجنسية)			
9	الاستعراض الجنسي			
10	العادة السرية			
11	جماع الصغار (شبق الأطفال)			
12	البهيمية الجنسية			
13	الفتيشية :الحصول على اللذة الجنسية عن طريق الحصول عل ممتلكات من الطرف الأخلا (قميص ملابس داخلية شعر)			
14	زيادة القوة الجنسية (الشبق الجنسي): يقصد به المبالغة في ممارسة الجنس و عدد مرات الجنس			